صوت الصعاليك
صحيفة مراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

توجه الناخبون العراقيون يوم 18 ديسمبر/ كانون الأول إلى صناديق الاقتراع في 7166 مركزا انتخابيا في 15 محافظة عراقية، باستثناء إقليم كردستان العراق الذي يتمتع بالحكم الذاتي. اختاروا مرشحين يتنافسون على 285 مقعدا في كافة محافظات البلاد في ظل مقاطعة واسعة تزيد عن 70 % من الذين يحق لهم التصويت. وأكبر هذه الهيئات هو مجلس محافظة بغداد الذي يضم 49 مقعدا. ومن بين المرشحين كان ما يقدر بنحو 1600 امرأة، أو 25 % من المجموع شاركن ولم يفز منهن إلا عدد قليل. بالإضافة إلى ذلك، تم تخصيص عشرة مقاعد مثيرة لجدل شديد، للأقليات المسيحية والإيزيدية والصابئة. تجدر الإشارة إلى أن ثلاثة انتخابات إدارية لمجالس المحافظات جرت في العراق والذي يبلغ عدد سكانه 43 مليون نسمة منذ عام 2003: الأولى في عام 2005؛ والثانية عام 2009؛ وأخيرا في عام 2013. والانتخابات الحالية هي الأولى التي لا يتم فيها إغلاق مطارات ومواني البلاد ولا يوجد فيها حظر تجول أو منع سفر بين المحافظات. إلا أن القوات الأمنية بدأت عملياتها بعد أن أعلن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، حالة الإنذار في البلاد، استعدادا للانتخابات.

الى جانب المقاطعة الشديدة التي دعت اليها العديد من التيارات والقوى ومن ضمنها الحراك التشريني، فالانتخابات جرت دون التيار الصدري، أحد الحركات السياسية الرئيسية في العراق بزعامة مقتدى الصدر، الذي أعلن مقاطعتها مرارا، واصفا اياها بـ "الفاسدة". بيد ان تحالف "قيم" للقوى المدنية الذي يتصدره الحزب الشيوعي العراقي الى جانب مجموعة احزاب ناشئة تشكلت بعد حركة الاحتجاجات في تشرين 2019، كان قد دخلت الانتخابات في 12 محافظة مع 400 مرشح، دون ان يدرك "قيم" حجم المواجهة لمنافسة "التيار التنسيقي" الحاكم. ايضا، تدني شعبيته وشدة الصراعات داخل الاحزاب المنضوية فيه، بالاضافة الى الظروف المعنوية والموضوعية التي تحيط موقف المجتمع العراقي من مجمل ما يسمى "بالعملية السياسية" وعدم ثقته بالاحزاب وامكانياتها على نحو: أنه "لا يملك أي كتلة أو حزب سياسي معارض فرصة للفوز بمقاعد تذكر في غالب المحافظات" الخاصة بسيطرة الاحزاب المتنفذة عليها، فضلا عن إشكاليات الوضع الأمني المتمثل بنفوذ المليشيات المسلحة للاحزاب غلى القرار.

الانتخابات وما تمخض عنها بعد ايام من اعلان النتائج الاولية، جاءت بقدر كبير، مخيبة لآمال من راهن عليها من الاحزاب المعارضة. لكن ثمة رأيي لا بد منه: حينما اراد الحزب الشيوعي العراقي عقد تحالف مع "التيار الصدري"، ذهب الى اجراء استفتاء لاعضائه على منصات التواصل الاجتماعي، وهو أمر جيد. لكن، على الرغم من أن نسبة المعارضين لهذا التحالف من خلال الاستطلاع حسب المعلومات، كانت تشير إلى انها واسعة بشكل كبير، فأن قيادة الحزب اصرت على تفيذ الاتفاق تحت اسم "تحالف سائرون " والنتيجة كانت بائسة...

السؤال: مع فشل تلك التجربة ودعوة العديد من التيارات السياسية والتشرينيين الى مقاطعة الانتخابات للمجالس المحلية لخطورتها الموضوعية والمجتمعية، لماذا، لم يخطر ببال الحزب اجراء استفتاء لمعرفة رأي جماهيره، المشاركة من عدمها؟. لانه سيترتب: أن "تكون الدولة أو لا تكون"، بمعنى عندما تنبثق عن الانتخابات الحكومات المحلية او الاتحادية، سيكون على "الحزب الذي سوف يحكم" ممارسة مهامه من خلال مؤسات الدولة وسلطاتها الدستورية وفي مقدمها تنظيم العلاقات الاجتماعية بين ابناء المجتمع دون تمييز، بعيدا عن مصالح الحزب الفئوية والعقائدية... لكن على ما يبدو ان نتائج الانتخابات غير المتكافئة وما يحيطها من لغط واعتراضات وصراع على تدوير المقاعد لاجل البقاء في السلطة، سوف لن تأتي بجديد أو تنتج تغيير سياسي في أبعاده الثلاثة، التشريعي والتنفيذي والقضائي!.

المحرر

آراء عراقية حرة

ساهم معنا في نشر الحقيقة

شارك في التحرير ونشر الحقائق والمعلومات حول الشأن العراقـــــي.

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير ملزمة بنشر كل ما يردها.

راسلونا:
Saaleq21@gmail.com
www.alsaalek.de

غوغل : صحيفة صوت الصعاليك

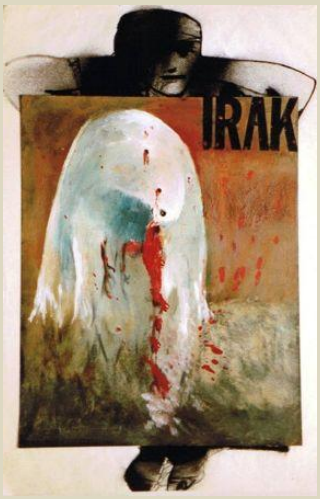

هذه الصحيفة

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

الصحيفة ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

لأجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل

لماذا صوت الصعاليك

الوطن للجميع والعدل أساس المُلك

منذ انطلاقهما في الاول من يناير ـ كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

صحيفة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الألكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضا ، عدم الترويج لآراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي ـ الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعنينا تناول الوضع العراقي ـ المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

لا نحيد عن اخلاقيات ونزاهة مهنة العمل الصحفي ومسؤولياته

نحو عراق جديد
يسوده الأمن والسلام

إدارة الصحيفة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري
مدير التحرير..... ندا الخوام
رسوم..... الفنان منصور البكري
إدارة الشبكة..... م. غيث عدنان
انترنت..... كامل عبدالله
تصميم..... دان ميديا DAN media

"الصعاليك" صحيفة عراقية مستقلة حرة... صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

من قتلني؟

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على أخر، وحقوق الجميع يجب أن يرعاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله « «مهنة المارقين وانتهاك للقيم والأخلاق. إن تحمه السلطة سيكون إنحرافا، تشارك فيما آل اليه من وضع خطير على الدولة والمجتمع ».

العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. تجاذبت اطراف تلك البحيرة سياسيا وثقافيا وحضاريا، ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يغض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم... **كيف .. متى ومن أين؟..**
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- **لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟**
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

ماذا بعد؟..

على كل القوى التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح ثلاثة أمور:
  - قانون الأحزاب
  - قانون الانتخابات
  - المفوضية العليا للانتخابات
- مساءلة كل الأحزاب الناشئة والمعارضة الراغبة بالمشاركة في الانتخابات المحلية أو المركزية، بغض النظر عن نتائجها والموقف منها:- هل قادرة حقا فيما إذا تمكنت من الوصول إلى السلطة، معالجة الأوضاع برمتها وأهمها: إنهاء الميليشيات ومحاربة الفساد والفاسدين مهما كانت مراكزهم؟. وكيف؟؟

من هنا يتوجب على أصحاب الفكر والرأي والإعلام والثقافة، أن يكون لهم موقف من النفاق السياسي وفضحه في كل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع!!

صوت الصعاليك تفتح نافذة لاستطلاع الآراء ونشرها ابتداءً من 01 يناير 2024

صوت الصعاليك

مَن سيتصدى حقاً لمواجهة الطائفية من أجل التغيير؟.

منذ احتلاله عام 2003 يتابع المواطن العراقي باهتمام تحركات ومواقف قادة الكتل السياسية العراقية، ومنها على وجه الخصوص تلك الشخصيات والأحزاب التي كان يعتقد أنها مؤهلة أكثر من غيرها لبناء مؤسسات الدولة، أو تحمل قياسا بما هو موجود على الساحة السياسية العراقية، نفسا وطنيا واضحا، ولها رغبة صادقة في تغيير الأوضاع العامة في العراق سيما الشأن الأمني والاقتصادي للمواطنين دون تمييز... لكن حال الفرد العراقي على كافة الصعد الاجتماعية والمعيشية والصحية والامنية، لا يختلف اليوم عن حال الكثير من عانوا زمن دكتاتورية النظام السابق. فضلا عن القلق والهواجس التي يسببها عدم الوضوح والصراحة في مواقف السياسيين العراقيين، ممن ينسبون الأفضلية لانفسهم. لانهم كما يدعون، كانوا يوما ما قيادات معارضة عانت الكثير، وعليه فمن حقهم كرموز سياسية ان يتفردون بالسلطة الى غير رجعة. وترتفع بين الحين والآخر أصواتهم، على أن لا رأي آخر يعلو رأيهم إزاء القضايا المصيرية ومنها مصالح العراق الجيوديمغرافية وحفظ ثرواته ووحدة اراضية، بالاضافة الى مهمة اصلاح "الدستور" من المشاكل الجدلية التي يعاني منها فضلا عن سلبيات قانون الانتخابات والاحزاب ومفوضية الانتخابات وازمة المياه ولكهرباء. لقد كشفت هذه المعارضة السابقة، خلال عقدين من حقبة حكم لم ينتج سوى زيف ادعاءاتها بالملموس والوقائع، ولم يعد مجال مقنع لاستمرارها في حكم البلد بهذه الطريقة السافرة.

على صعيد آخر تمت عسكرة الأحزاب وتطبيع تأثيرها بشكل منظم على الحياة العامة. شرعنة ازدواجية الجنسية وقبول الاحتفاظ بها بالنسبة للمتنفذين في الدولة رغم تعارضها مع الدستور... الفيدرالية التي تفتقر لكل مقوم موضوعي، جيوديموغرافي وتاريخي، جاءت على مبدأ المحاصصة الطائفية والضغط الكردي الشوفيني بعيدة عن أي منهج واقعي. ممارسة اجتثاث "الوعي"، عدم وجود قانون للانتخابات والأحزاب والصحافة. الفساد الإداري والمالي وهدر المال العام والإثراء والنهب والسرقة المنظمة على أعلى مستويات الهرم السلطوي دون عقاب او مسائلة، وفق مبدأ من أين لك هذا؟. توزيع الموارد المالية المتأتية عن صادرات النفط وعائدات الكمارك والحدود الشمالية بين الأحزاب وقادتها في محافظات جلها كردستانية على أسس طائفية

وعرقية وقومية من باب المجاملة السياسية على حساب المواطن والمحافظات الفقيرة. القصور في بناء مؤسسات الدولة وأهمها الجيش والشرطة والأمن وتقاسم الولاءات فيها على أسس محاصصة طائفية شلت من أداء وإخلاص العاملين فيها، أيضا بسبب النقص الحاد في الكادر ألمخلص والنزيه وتفضيل الوصوليين والمنتفعين والجهلة والمحتالين عليهم. تردي عمل البرلمان والقضاء ورئاسة الجمهورية والوزراء والبون الشاسع في مرتباتهم قياسا بما يتقاضاه أندادهم في الدول الغنية أو ما يحصل ويعاني منه المواطن العادي في بلد غني لم يعد يوفر له أبسط مقومات الحياة وأهمها الطعام والسكن... معضلات واسعة وكثيرة معالجتها تحتاج إلى المسؤولية والجدية والإخلاص والصدق والتعاون، وفق برنامج وطني جبهوي معاصر تجتمع على ارضيته جميع الاطراف والقوى والكوادر الوطنية العراقية حصرا من باب المسؤولية لا التمني.

إن ما يثير الاستغراب، عدم إدراك العراقيين ولا سيما قادة الأحزاب والنفوذ الجماهيري، حقيقة تناغم رأي إدارة الاحتلال الأمريكي مع تمنيات أصحاب السلطة الطائفيين في تقييد المجتمع ورغباته ونموه، بهدف تحقيق مصالح الطرفين على مستوى العراق والمنطقة. فيما تعاظمت مبالغتهم في حصر الأمور في نطاقها الضيق، وميلهم إلى عدم الاعتراف بتوسع دائرة الاحتمالات المتعلقة بتفكيك الدولة العراقية وأسبابها المعقدة... وما يدعو للقلق أيضا، تعامل القسم الأكبر من السياسيين العراقيين مع أمور بلدهم المصيرية بشكل غير مسؤول، كالتنكر للوطن وسيادته والقبول بالاحتلال وفرض شروطه وإملاءاته كأمر طبيعي. ولمن الغرابة بمكان انقلاب المثقفين واليسار العراقي على مبادئهم وأفكارهم ومواقفهم حد قلب المعادلة والالتحاق بركب المطبلين لتجميل صورة ما يسمى بالعملية السياسية والدفاع عن مظاهرها ألايديولوجيته الزائفة. الأمر الذي جعل الأزمة تتأرجح بين العودة للنهج القديم أو الانهيار الكامل.

إن الطبقة السياسية التي أصبحت صاحبة نفوذ ومال وسلاح، لم تعد ماسكة بالسلطة فحسب، إنما تريد استمرار شد قبضتها على السياسة والدولة دون منازع، وليس هناك من يقتنع بأن ما يقال خلف كواليس السياسة وفي الدهاليز العلنية والسرية يعبر حقا عن الحقيقة والصدق والرغبة الجامحة للتغيير وإحلال العدل والأمان، بقدر الميل للسلطة والجاه والمال. بيد أن قناعتنا مهما قيل لم تتزعزع قدر أنملة، من أن التغيير لا يمكن أن يجد طريقه ما لم يطرد المنافقون والانتهازيون، المتقلبين والمنقلبين، من لدن أي حركة سياسية تطمح لاستقطاب الناس وتحقيق أمانيهم في العيش والسعادة والرفاه الاجتماعي والاقتصادي والأمني. وما لم ينهض المجتمع برمته بمسؤولياته وينزع عنه البراءة الساذجة والتفكير العاطفي الذي لا جدوى منه. ولا نظن أن أحدا يجهل أحوال العراقيين ونمط صراعاتهم.

ما هو إذن "الموقف" إذا ما عادت قوى الإطار بعد أن أنتهت انتخابات المجالس المحلية في أغلب المحافظات لصالحها، وأصبحت أكثر تفردا وتأثيرا في البرلمان الاتحادي؟. وكيف يكون مواجهة الأمور الحساسة وأهمها الطائفية والشوفينية في قادم الأيام؟.
السؤال موجه هنا إلى جميع القوى السياسية المعارضة، ،

ننتظر الجواب على مهل، وسيختبر التاريخ كل طالب صيد،، وظَنُّ العاقل خيرٌ من يقين الجاهل!!.

جداريات من ذاك المكان

تضامنوا معنا
Solidarity with us

” فى محبة المسيحيين“

علي حسين

قبل أن تتحول فضائياتنا إلى حلبة للشتائم والتباهي بنهب أموال البلاد والعباد، وقبل أن تظهر جماعات تحذر من الاحتفال بأعياد الميلاد لأنها "حرامس"، وقبل أن تستفحل الانتهازية واللصوصية ومعهما الخراب والطائفية، وقبل أن يقرر أصحاب "الحل والربط " مطاردة الكاردينال لويس ساكو..

قبل قرن من هذا الزمان العجيب قرّر أبونا الجليل أنستاس الكرملي أن يجعل من بغداد حاضرة للثقافة والعلم، كان الكرملي الذي لم يخلع ثوب الرهبنة، مصمما أن يختار يوم الجمعة موعداً لعقد جلسته الأسبوعية لما يمثله هذا اليوم عند المسلمين، فبماذا كان رواد المجلس يتحدثون؟ لم يكن هناك حديث عن الاستحقاق الطائفي في توزيع المناصب، ولا عن شعار "حصتي وحصتك"، كان الفكر والثقافة والتعليم هي المهمة الأهم في المجلس، لأنها السبيل لرقيّ البلدان وتقدمها ومن دونها ستدخل الناس في صراعات مذهبية وسياسية، كان العراقيون آنذاك يسطّرون ملحمةً يومية في وجه من يريد أن يغيّر هوية البلاد وثقافتها، من الموصل جاء متّي عقراوي الذي سيصبح عميداً لدار المعلمين العالية، ومن أقصى القرى الموصلية سوف يقدّم المسيحي سليمان صائغ، مسرحيات تروي تاريخ الإسلام، ومن الموصل أيضا جاء المسيحي فؤاد سفر ليصبح سيد الآثاريين. وفي بغداد يكتب المسيحي رفائيل بطي أن العراق هو حاصل مجموع الكرامة والخبز والحرية فحذار من التلاعب بهذا الثالوث.. والعراقي مقدس. ومن الناصرية سينادي المسيحي يوسف سلمان يوسف "فهد" بوطن حر. ومن الكرادة سوف يذهب المسيحي ميخائيل عواد إلى مدن العالم يجمع المخطوطات الإسلامية.

ومن كركوك نزلت المسيحية بولينا حسون لتؤسس أول مجلة نسائية، وتشارك صديقتها أسماء الزهاوي ابنة مفتي العراق أمجد الزهاوي في إدارة نادي النهضة النسائية، ومن أربيل جاءت الجميلة عفيفة اسكندر ليصبح اسمها بين ليلة وضحاها على كل لسان. فيما أصرّ الأرمني أرشاك على أن ينقل بعدسته أحاسيس العراقيين ومشاعرهم، وعندما قرر أمري سليم أن يرافق عبد الكريم قاسم في جولاته اختار أن يسمي نفسه الحاج أمري.

قرون وجوامعنا في جنبهن الكنائس مثلما كتب، أحمد حامد الصراف:

وسوف يعيش الشعب في وحدة
عمائمنا في جنبهن القلانس

فيما يكتب العلامة مصطفى جواد:

ياسائراً ووجيب القلب صاحبه
لنا ببغداد من بين القسوس أبٌ

يا أبناء بلدي الطيبين في كل بقاع الأرض وأنتم تحتفلون بعيد الميلاد، لا تنسوا العراق وهو ينظر اليكم طالبا محبتكم.

يا أبناء بلدي سلاماً عليكم وأنتم توقدون شمعة عام جديد، فستظلّ ملامحكم تختلط بملامحنا، كلانا سينتصر في النهاية، وكلانا سيظلّ يتغزل مع ناظم الغزالي بالسمراء العراقية من قوم عيسى.

هل فرطت وزارة النفط بإنتاج 27 الف برميل يوميا لصالح شركة توتال انرجيز الفرنسية!؟

أحمد موسى جياد

" تهدف هذه المداخلة الى تسليط الضوء على امر خطير للغاية مفاده احتمالية تخلي وزارة النفط عن أكثر من 31% من الطاقة الإنتاجية المتاحة لحقل ارطاوي/ رطاوي النفطي لصالح الشركة الفرنسية. يسبب هذا التخلي خسائر مالية للعراق تزيد على 817 مليون دولار سنويا، يصل مجموعها طيلة فترة الاتفاقية مع هذه الشركة الى ما يزيد على 24.5 مليار دولار!

انا أتساءل ولا اتهم، وارى ان على المسؤولين الإجابة بكل وضوح وشامل وبشفافية كاملة عن مدى صحة هذا الامر وتبريره او عدمه! "

سأتناول هذا الموضوع في هذه المداخلة بإيجاز شديد ومباشر، وسأتابع بقية ما يتعلق بتنفيذ الاتفاقية ومشاريعها الأربعة في مداخلات قادمة كلما توفرت معلومات جديدة موثوقة وادلة مادية ثبوتية.

أولا: اجتماعات واسعة مصورة ومتكررة، دون نشر اية معلومات

نشر الموقع الالكتروني لوزارة النفط بيانين عن اجتماعين للجنة المشتركة لتنفيذ المشاريع الاربعة التي تضمنها العقد الموقع مع الشركة الفرنسية. عقد الاجتماع الاول في 5 تشرين ثاني الماضي (1) والثاني في 14 كانون اول الحالي (2) تضمن كل من البيانين صور لمن حضر الاجتماعين، يزيد عددهم عن عشرين في كل اجتماع بضمنهم ممثلي الشركة الفرنسية.

لم تتضمن بيانات الوزارة المنشورة اية معلومات او بيانات او تفاصيل عن أي من المشاريع والشروط التعاقدية على الاطلاق باستثناء ذكر اسماء المشاريع الاربعة التي تشملهم الاتفاقية مع الشركة.

هذا يدلل على وجود حالة انعدام الشفافية بشكل كامل ومطلق. يضاف الى ذلك انه ولغاية تاريخه لم تنشر وزارة النفط صيغة أي من العقود الاربعة (رغم التباين في نوعية وطبيعة تلك العقود) او الشروط التعاقدية الاساسية او تفاصيل النموذج الاقتصادي الذي يتم بموجبه احتساب حصص المشاركة بالأرباح وغيرها من الامور المحددة للكلف والعوائد. ويأتي انعدام الشفافية هذا متناقضا مع تكرار وزارة النفط الالتزام بمعايير الشفافية واخرها في 20 تشرين ثاني الماضي. (3)

ثانيا: اهمية تحديد مستوى انتاج خط الشروع Base Line Production

من الممارسات الدولية المعروفة انه في حالة التعاقد مع الشركات النفطية الدولية لتطوير حقل نفطي منتج فانه من المهم جدا تحديد انتاج خط الشروع قبل استلام الشركة الدولية مهمة تشغيل الحقل المعني. وإذا كان الانتاج من الحقل المعني قد بدأ قبل سنوات او عقود عديدة يتم تقدير معدل انخفاض الضغط المكمني الطبيعي السنوي اضافة الى تحديد مستوى انتاج خط الشروع.

في ضوء هذين المؤشرين يتم احتساب مساهمة الشركة الدولية في تحقيق الانتاج الاضافي وبالتالي تحديد مستحقاتها التعاقدية، سواء كانت في صيغة عقود الخدمة (كما هي عليه الحال في جميع عقود جولة التراخيص الاولى) او في صيغة عقود المشاركة في الانتاج او في عقود المشاركة في الارباح. وعادة ما يكون تحديد قيم هذين المؤشرين مجال تفاوض مكثف وبيانات فنية كثيرة كلما كان للحقل المعني تاريخ انتاجي طويل ومتواصل.

ولأن تطوير حقل ارطاوي النفطي لازال في مراحله الاولى فان تحديد انتاج خط الشروع يرتبط بشكل مباشر بمستوى الطاقة الانتاجية الفعلية المتاحة؛ أي بأعلى مستوى انتاج تحقق فعليا فقط، ولا توجد حاجة لاحتساب معدل انخفاض الضغط المكني عندما يكون تطوير الحقل في مراحله الاولى.

وفي هذا المجال فان من ضمن ما صرح به رئيس الشركة الفرنسية Patrick Pouyanné التي نشرت بتاريخ 18 تشرين اول الماضي ان الشركة الفرنسية استلمت حقل ارطاوي النفطي بصفتها المشغل وان انتاج الحقل "اليوم هو 60000 برميل يوميا".(4)

ولكن قاعدة المعلومات التي احتفظ بها عن حقل ارطاوي النفطي تشير الى ان "الطاقة الانتاجية الفعلية المتاحة" كانت 75 الف

برميل يوميا في شهر آب 2017 [5] وقد ارتفعت بعد ذلك لتصل الى 87 الف برميل يوميا.

وبسبب ان تطوير حقل ارطاوي يتم بموجب الجهد الوطني فان الانتاج الفعلي في هذا الحقل وغيره من حقول الجهد الوطني يتم تقنينه بما يتلاءم مع متطلبات الالتزام بحصة انتاج العراق ضمن مجموعة "اوبك+"؛ فقد انخفض انتاجه

بشكل كبير بسبب جائحة كورونا ثم ارتفع الى 85 الف برميل يوميا في ايلول 2021 **(6)** ثم تذبذب تناقصا كلما تم تخفيض حصة العراق ضمن مجموعة "اوبك+".

هذا يعني ان مستويات الانتاج الفعلي كانت تتحدد لاعتبارات سياسيا موضوعية وليس على اسس فنية تقنية ذاتية خاصة بالحقل ذاته.

خلاصة القول ان الاعتبارات الفنية والقانونية والتعاقدية والاقتصادية تحتم ان ما يجب الاخذ به في تحديد مستوى انتاج خط الشروع لهذا الحقل ليس الانتاج الفعلي خلال فترة زمنية محددة قبل سريان تنفيذ عقد المشاركة في الارباح، بل الطاقة الانتاجية الفعلية المتاحة والتي يتم تحقيقها خلال فترة قصيرة للغاية دون اية استثمارات جديدة على الاطلاق؛ وهي في هذه الحالة 87 الف برميل يوميا كحد ادنى.

ان تصريح رئيس الشركة الفرنسية بان انتاج خط الشروع لحقل ارطاوي هو 60 الف برميل يوميا انما يعني تخلي وزارة النفط عن طاقة انتاجية قدرها 27 الف برميل يوميا لصالح الشركة الفرنسية. وهذا بنظري يمثل خسارة مالية كبيرة للغاية وخطأ جسيم يسبب اضرارا بالمصلحة الوطنية العراقية.

فلو اعتمدنا سعر تصدير النفط العراقي من الموانئ الجنوبية وحسب بيانات سومو لشهر تشرين ثاني 2023، فان الخسائر المالية التي يتحملها العراق تكون بمبلغ 817 مليون دولار سنويا، يصل الى حوالي 24.5 بليون دولار خلال فترة العقد البالغة 30 عاما. وتتضاخم خسائر العراق كلما ارتفعت اسعار تصدير النفط عن المعدل المعتمد في التقديرات اعلاه وهو 82.82 دولار للبرميل.

شركة توتال انرجيز

ثالثا: التحول من تشخيص المساوئ الى تقليل الاضرار

سبق لي ان تناولت بالتفصيل مساوئ الاتفاقية مع شركة توتال انرجيز، وكان الهدف الرئيسي هو محاولة مساعدة وزارة النفط وفريق التفاوض العراقي في تحسين شروط الاتفاقية بما يتوافق مع المصلحة العراقية، وعليه لا أجد ضرورة لتكرار ما نشرت بهذا الخصوص. (7)

اما وقد اصبحت الاتفاقية واقعا وبدء تنفيذها فان هدف متابعتي واهتمامي سيتركز عن مدى التنفيذ وتشخيص تبعاته الفعلية بهدف تقليل وتحديد الاثار السلبية/ الاضرار Damage limitation، ولكن موضوع هذه المداخلة امر خطير جدا ويتعارض بالمطلق مع مصلحة العراق ويشكل خسارة مالية بالغة وممارسة غير مسبوقة على الاطلاق الى الحد الذي يمكن ان تنعت بالاتفاقية المقيتة Odious Agreement.

وعليه وفي ضوء ما تقدم ارى:

1- ان الواجب الاخلاقي والوظيفي والوطني يحتم على كل من رئيس مجلس الوزراء ووزير النفط بيان الموقف بشأن وحقيقة اعتماد خط انتاج الشروع لحقل ارطاوي الذي ذكره رئيس شركة توتال الفرنسية.
2- قيام ديوان الرقابة المالية الاتحادي وهيئة النزاهة المستقلة الاتحادية ولجنة النفط في مجلس النواب التحقيق في او اتخاذ ما يلزم لحماية حقوق ومصلحة العراق الناجمة عن تخلي وزارة النفط عن 27 الف برميل يوميا للشركة الفرنسية بدون أي مبرر على الاطلاق.
3- التزام وزارة النفط "الفعلي" بمعايير ومتطلبات الشفافية في الصناعة النفطية وذلك بنشر فورا نصوص الاتفاقية مع شركة توتال انرجيز ومنها نصوص العقود الخاصة بالمشاريع الاربعة التي تشملها هذه الاتفاقية، التقارير التفصيلية لاجتماعات اللجنة المشتركة والتطورات التنفيذية لعقود المشاريع الاربعة.

لأهمية وخطورة الموضوع ولتوسع المساهمة، ارجو نشر هذه المداخلة الى اوسع نطاق ممكن.

في مسار أمسية عفوية

يوم السبت الموافق 23 ديسمبر 2023 نظم منتدى بغداد للثقافة والفنون - برلين، أمسية بمناسبة أعياد الميلاد وحلول العام الجديد 2024. تخللها برنامج حفل عفوي، أريد له أن يكون هادفا بطريقة ثقافية فنية جامعة تضامنا مع أهل فلسطين الذين يعانون الكثير من الحيف والقتل والدمار البربري. حضرها العديد من أبناء الجالية العربية، الذين قاموا بتحضير أنواع من الطبيخ والمقبلات العربية الشهية. كما كان للحكاية والشعر والموسيقى حضور ترك تأثيره في نفوس الحاضرين في ظرف غير استثنائي. فيما ألقى رئيس المنتدى كلمة بالمناسبة جاء فيها:

الأصدقاء الأعزاء،

يسرني باسم منتدى بغداد للثقافة والفنون أن أرحب بكم جميعا في هذا اليوم الخاص، اليوم الذي نحتفل فيه بعيد ميلاد السيد المسيح، رسول السلام والمحبة، ونحن نستقبل عام 2024 الجديد.

ولد عيسى المسيح، في مغارة في بيت لحم، الذي يقع في الضفة الغربية، جنوب مدينة القدس، حيث ولد في ظروف بسيطة. ويذكر في الكتاب المقدس، أنه عانى الكثير، ومصيره يظهره كقائد ديني وسياسي. أيضا، كيف تعرض للتحقير والمعاناة خلال حياته العامة وخاصة في اللحظات الأخيرة من حياته.

يقال إن صلبه على صليب تم في غولغوثا (جولجوثا)، وهو تلة خارج أسوار مدينة القدس، وقد عانى بشكل كبير قبل وفاته على عامود الصليب بطريقة همجية.

تعتبر معاناة المسيح ووفاته صلبا، جزءا من المعتقدات الرئيسية في المسيحية، وتعتبر رمزا للفداء والتضحية والغفران والأمل في الحياة الأبدية.

في زمن يعتريه الانقسام والتناحر، يشكل عيد الميلاد فرصة فريدة لنعيد النظر في مفهوم الحرية والسلام. على أن السلام لا يبدأ فقط من خلال الكلمات، بل يجب أن ينبع من القلوب والأفعال... وفي هذا السياق، يجب علينا أن نتساءل: كيف يمكن أن نجعل من هذا العيد فرصة لمد جسور الحوار والتقارب بين الثقافات والديانات المختلفة، في عالم، انتزعت عنه القيم وسقطت المبادئ والأخلاقيات؟. وفي الضفة الأخرى من هذا الكوكب الواحد الذي نعيش، ولنا إخوة في الإنسانية يعانون الجوع والقهر والقتل والعذابات، ولا زالت فرصة إيقاف نزيف الدم والتأمل والتحول الفعلي نحو السلم، حلقة مفقودة، في سلوك أصحاب القرار المتسلطين دعاة العالم الحر المعاصر؟.

ندعو من كل قلوبنا للسلام، لأولئك الذين يحتاجون إليه، ولنتحد لنخلق عالما يسود فيه الحق والعدل وإستعادة الحقوق المسلوبة، بعيدا عن أوجاع الحروب والانقسامات الطائفية والعرقية والعنصرية.

شكرا لكم وكل عام وأنتم بخير

قَداسَة اَلكلِمة . . . عِنْدمَا تُقَال

قَداسَة اَلكلِمة... والْحقيقة كَلمَة... رَائِعة تَكشِف المستور اَلذِي يسوقه تُجَّار اَلحُروب والْقَتْل والدَّمار دُون رَادِع إنْسانيّ أو مَعذِرة... حُريَّة الرَّأي والتَّعْبير وَحقُوق الإنْسان واحْترام كيْنونته ومفْهوم الدِّيمقْراطيَّة،، كُلهَا كَذِب وَزوَّر ونفاق . . . كلمات مَكشُوفة اَلْعورة ولَا تَحْتاج دليلا لإثْبَات ذَلِك... بِالْأَمْس اَلقريب كَانَت النَّازيَّة الهتْلريَّة قد أَصدَرت قَانُونا لِحَرق اَلكُتب بِحجَّة مُوَاجهَة الدَّعاية المضادَّة اَلتِي كَانَت قُوَى المعارضة تَقُوم بِهَا لِفَضح خطر اَلحُروب وأساليب الاضْطهاد اَلعرْقِي والسِّيَاسيّ وممارسة العنْصريَّة اَلتِي طالتْهَا يد النَّازيَّة آنذاك... اليوْم تَعُود تِلْك الأساليب بِطرق مُختلفَة تَحْت ذَرائِع مُنَافِيَة لِكلّ الأعْراف والْقوانين المدنيَّة والسَّماويَّة إلى الواجهة مِن جديد ، فَسقَط القنَاع مِن على تِلْك اَلوُجوه الغابرة بِشَكل سَافِر. فلم يَعُد هُنَاك سببًا لِإخْفَاء الحقْد والنِّفاق والْكَذب بَعْد كُلّ هَذِه المجازر الدَّمويَّة أَمَام مَرْأى مِن العالم،، فالْمرْآة عَكسَت الصُّورة بِشَكل وَاضِح لَا لَبْس فِيه، بِأَنَّ لَيْس هُنَاك قِيم إنْسانيَّة ولَا دِيمقْراطيَّة اِعْتباريَّة لَدى هؤلاء القوْم ؟ ؟

رأي

المعايير الاكاديمية للاستاذ الجامعي

أ.د. محمد الربيعي

سألني أحد أصدقائي، الذي يعمل كأستاذ جامعي في العراق، عن المعايير التي برأيي يجب أن تتوافر في الأستاذ الجامعي. أدناه، ملخص إجابتي على هذا السؤال:

1- الكفاءة الأكاديمية: يجب أن يكون لدى الاستاذ الجامعي معرفة عميقة بمجال تخصصه وموضوعات التدريس الخاصة به. يجب أن يكون قادراً على تحليل وتفسير المعلومات بطريقة متخصصة وأن يتبع المنهجيات العلمية المعترف بها.

2- الخبرة والممارسة: يفضل أن يكون للأستاذ الجامعي خبرة في مجال التدريس والبحث. يمكن تعزيز الخبرة من خلال مشاركته في المؤتمرات والندوات ونشر بحوثه في المجلات العلمية المرموقة.

3- القدرة على التواصل: يجب أن يتمتع الاستاذ الجامعي بمهارات تواصل فعالة ليتمكن من نقل المعرفة بشكل واضح ومفهوم للطلاب. يجب أن يكون قادراً على الاستماع لاحتياجات الطلاب والتجاوب معها.

4- الرغبة في التعلم المستمر: يجب أن يكون الاستاذ الجامعي ملتزماً بمواكبة التطورات والابتكارات في مجاله الأكاديمي. يجب أن يكون مستعداً للتعلم المستمر وتحسين طرق التدريس والأساليب البحثية.

5- التفاني والشغف: يجب أن يكون الاستاذ الجامعي ملتزماً ومتحمساً لعمله التعليمي والبحثي. يجب أن يكون قادراً على تحفيز الطلاب وتشجيعهم على تحقيق أقصى إمكانياتهم الأكاديمية.

6- النزاهة واخلاق المهنة: يجب أن يكون الاستاذ الجامعي ملتزماً بمبادئ الأخلاق الاحترافية في التدريس والبحث. يجب أن يحترم حقوق واحتياجات الطلاب وأن يتصرف بنزاهة وأمانة. تعتبر النزاهة معيارا هاما للاستاذ الجامعي. فالنزاهة تشير إلى قدرة الأستاذ الجامعي على العمل بطريقة شفافة وأخلاقية، وعدم الوقوع في التلاعب أو الاحتيال أو الرشوة أو أي سلوك غير أخلاقي آخر. يعتبر الاستاذ الجامعي النزيه كمثال حي للأخلاق والقيم، وهذا يساعد على بناء الثقة والاحترام من قبل الطلاب والزملاء والمجتمع بشكل عام. بالإضافة إلى ذلك، تشجع النزاهة التحقيق الأكاديمي الموثوق به والمنصف، وتعزز سمعة المؤسسة الأكاديمية بشكل عام. لذلك، فإن النزاهة تعد معيارا هاما لتقييم أداء الأستاذ الجامعي ومدى إلتزامه بالقيم الأخلاقية والمهنية.

إن توافر هذه المعايير لدى الاستاذ الجامعي يساهم في تعزيز جودة التعليم الأكاديمي والبحث العلمي. وبالإضافة إلى ذلك، يساهم توافر هذه المعايير الضرورية لدى الأستاذ الجامعي في تعزيز روح الابتكار والتفكير النقدي لدى الطلاب، وتعزيز قدراتهم على التحليل والتفاعل الفعال مع المواد الدراسية والمعارف المستجدة. فضلاً عن ذلك، تؤدي هذه المعايير إلى تشجيع الطلاب على المشاركة الفعالة في الأبحاث العلمية وتنمية مهاراتهم في إنتاج المعرفة الجديدة وإثراء مجالات البحث المختلفة. وبالتالي، فإن تحسين جودة التعليم الأكاديمي والبحث العلمي يعود بالفائدة على المجتمع ككل، حيث يمكن توظيف هذه المعرفة في تطوير الاقتصاد والتكنولوجيا وتحسين جودة الحياة بشكل عام.

مشاكل الترقيات العلمية:

1- ارتباط الترقية العلمية (الاكاديمية) بالترقية الوظيفية (الراتب) ارتباطا وثيقا.

2- انها تمنح البحث العلمي اهمية اكبر من التدريس وخدمة المجتمع، وبما اننا بلد ضعيف في البحث العلمي وبلد كبير في التزوير والفساد فانها تنتج عن ترقيات كثيرة للمفسدين والفاسدين.

3- لا تاخذ الترقيات العلمية بنظر الاعتبار نوعية العمل الاكاديمي والتدريسي ونوعية الانتاج العلمي.

4- ان البحث العلمي يعتمد على فلسفة النشر في مجلات علمية "محكمة ورصينة" مما يفتح المجال للتزوير والافتراس بدلا من الاعتماد على فلسفة النشر المجاني اي النشر في المجلات المجانية لكونها مجلات حقيقية.

5- انها مبنية على احقية التدريسي في الترقية اذا ما جمع عددا معينا من النقاط المبنية على اساس مساهمات محددة وليس على المنافسة واحقية الفائز/ الفائزين في الترقية على حسب وجود الشواغر الاكاديمية.

6- لا تتطرق تعليمات الترقيات العلمية ولا تعديلاتها الى الفساد والافتراس الاكاديمي وتتجاهلهما وكانما لا وجود لهما فلذلك تجده وكانه نظام ترقيات في دولة وجامعات لا ينخرها الفساد ولم يضع اية قواعد للنزاهة كمثل وضع شرط انه في حالة تقديم بحث يثبت انه مفترس او حتى يشك في نزاهته يسقط طلب المتقدم في الترقية الا اذا تقدم التدريسي باثباتات كاملة على نزاهة الانتاج.

7- ان التقييم يعتمد على لجان محلية ونادرا ما حشر مقيم اجنبي في العملية، على عكس ما هو موجود ومتعارف عليه في جامعات الدول المتطورة خصوصا للترقيات الى درجة البروفسورية، بالاضافة الى اعتمادها على تقييم الانتاج الكلي للمتقدم وليس فقط تقييم بحوثه او واجباته.

***

دعوات دولية متزايدة لوقف النار في غزة

عمر احمد محمد

"مع استمرار التوترات في قطاع غزة، تعالت الدعوات الدولية لوقف النار في المنطقة بهدف وقف دورة العنف المتكررة والحد من المعاناة الإنسانية. يعكس وقف إطلاق النار خطوة ضرورية لتوفير المساعدات الإنسانية وتخفيف حدة الصراع."

حيث تعبر هذه الدعوات عن القلق العميق إزاء التأثيرات الكارثية للاشتباكات المستمرة على السكان المدنيين في غزة، وتشير إلى ضرورة العمل الجاد لإيجاد حل سلمي يضع حداً لهذه الدورة المستمرة من العنف.

من جانبها، تبذل الجهود الدولية المتعددة جهودًا مكثفة للوصول إلى وقف فوري لإطلاق النار من خلال المفاوضات والتوسط لتهدئة الأوضاع وإيصال المساعدات الضرورية للمحتاجين.

من المتوقع أن يكون وقف إطلاق النار خطوة أساسية نحو إحلال السلام والاستقرار في المنطقة، وتسهم في بناء الثقة بين الأطراف المتصارعة وإيجاد الحلول الدائمة لهذا الصراع المستمر.

على الرغم من الدعوات المتكررة لوقف إطلاق النار، إلا أن استمرار الصراع في غزة يخلق مزيدًا من التحديات الإنسانية والسياسية. العواقب الكارثية للاشتباكات المستمرة تظهر واضحة على المدنيين، حيث يواجهون نقصاً في الإمدادات الأساسية من المياه والغذاء والرعاية الصحية.

بالإضافة إلى ذلك، تسببت الضربات الجوية والقصف في دمار كبير للبنية التحتية والمرافق الحيوية في غزة، مما يزيد من صعوبة إيصال المساعدات والخدمات إلى السكان المحاصرين.

في هذا السياق، تعكس الجهود الدولية الحثيثة التي تبذلها العديد من الدول والمنظمات الدولية رغبتها في إحلال السلام وإنهاء هذا الصراع الدامي. تؤكد هذه الجهود على أهمية تضافر الجهود الدولية لتخفيف التوترات والوصول إلى حل دائم ينهي دائرة العنف ويسهم في تحقيق الاستقرار والسلام المنشودين في المنطقة.

مع استمرار تدهور الوضع الإنساني والسياسي في غزة، يبقى وقف إطلاق النار هو الخيار الأمثل والأكثر إنسانية لتقديم الإغاثة للمدنيين المتضررين وبناء جسور الثقة التي تؤدي إلى حلول دائمة وسلمية للصراع.

بدون تعليق... للتذكير

صوت الصعاليك.. تضيء شمعتها 4

فِي 1 يَنَايِرَ 2024 تَكَوَّنِ صَحِيفَةِ " صَوْتِ اَلصَّعَالِيكِ "

دَخَلَتْ عَامَهَا اَلرَّابِعِ بِكُلِّ اِعْتِزَازٍ وَسُرُورْ

وَبِهَذِهِ اَلْمُنَاسَبَةِ وَإِطْلَالَةِ اَلْعَامِ اَلْجَدِيدِ ، تَتَقَدَّمَ إِدَارَةَ اَلصَّحِيفَةِ وَأُسْرَةِ تَحْرِيرِهَا ، لِكَافَّةِ كِتَابِهَا وَقُرَّائِهَا وَمُتَابِعِينَ مَوْقِعَنَا اَلْإِلِكْتِرُونِيَّ وَمِنْ يُقَدِّمُ لَهَا اَلرَّأْيُ ، بِالشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ وَأَجْمَلُ اَلتَّهَانِي وَالتَّبْرِيكَاتِ..

وَلِلشُّعُوبِ اَلْعَرَبِيَّةِ عَامَّةً أَنْ تَتَحَقَّقَ أَمَانِيَهُمْ نَحْوَ اَلْحُرِّيَّةِ وَالْعَدَالَةِ اَلِاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْخَلَاصِ مِنْ اَلْفَقْرِ وَالظُّلْمِ وَالِاسْتِبْدَادِ لِأَجْلِ حَيَاةٍ أَفْضَلَ وَمُسْتَقْبَلٍ زَاهِرٍ يَعُمُّهُ اَلْأَمْنُ وَالسَّلَامُ..

آراء حرة..

أسئلة الحرب!!..

حسن خضر*

الحلقة الأولى ((1 - 2))

"قياساً على العلاقات الاستثنائية، يتسم موقف النخب الأوروبية والأميركية الحاكمة، والمهيمنة، بقدر غير مسبوق من التماهي والتضامن مع الإسرائيليين في الحرب الحالية. من واجبنا البحث عمّا استجد من الأسباب. أسئلة جديدة."

ثمة أسئلة وثيقة الصلة بالحرب، ولكنها لا تجد ما يكفي من الاهتمام: لأن الأولوية للخبر العاجل، ما يحدث في المشهد السياسي العام، وعلى الأرض في الميدان، ولأن الحرب لم تضع أوزارها، بعد، ما يعني أن نتائجها قد تغيّر طريقة التفكير في، وصياغة، أسئلة كهذه، ناهيك عمّا يستجد من أسئلة لم تكن في الحسبان.

ومع ذلك، لا يبدو من السابق لأوانه التفكير في أمور بعينها، وصياغتها كأسئلة قد تُفسّر إجاباتها (تحتمل أكثر من جواب) جانباً مما يجري في الميدان، وتُسلّط، في السياق نفسه، ضوءاً على المشهد السياسي العام في اليوم الذي يلي وقف القتال.

وأوّل ما يتبادر إلى الذهن، في هذا الصدد، سؤال يبدو وكأنه سؤال الأسئلة بحكم ما يتصل به، ويتفرع عنه من دلالات: بماذا، وكيف، نفسّر تأييد حكومات الدول الأوروبية، والولايات المتحدة، لإسرائيل؟ فأقل ما يُقال في هذا التأييد أنه غير مسبوق حتى بالمقارنة مع حروب سابقة خاضها الإسرائيليون. وينبغي، فعلاً، ألا نكتفي بإجابة واحدة، وألا نسقط في لعبة التبسيط. فالمسألة لا تفسرها كراهية «الغرب» للعرب والمسلمين. هذا كلام فاضٍ.

ولنفكر، بداية، في معنى التأييد، الذي تجلى في أمرين لكليهما دلالات سياسية، وتداعيات إستراتيجية، بعيدة المدى:

(1) تحريك منظومات أسلحة تصلح لحربين إقليمية وعالمية في آن (حاملات طائرات، غواصات نووية، قاذفات إستراتيجية، إضافة إلى مشاركة جنرالات أميركيين في اجتماعات، وعلى الأرجح قرارات، هيئة الأركان الإسرائيلية، ومجلس الحرب المصغّر).

ومع ذلك، يمكن النظر إلى هذا كله، وما صاحبته من زيارات وتصريحات تضامنية حارة جداً، كوسيلة للحيلولة دون توسيع نطاق الحرب، ورسالة تحذير للآخرين. وفي كل الأحوال، نعثر على قلق غير مسبوق، وعلى رغبة غير مسبوقة، أيضاً، في «تكشير الأنياب»، وفي عودة نشطة من جانب الأميركيين إلى منطقة حاولوا تقليص انخراطهم فيها، مع رهان على نجاح التحالف الإبراهيمي – الإسرائيلي في ملء الفراغ.

(2) أما المعنى الثاني للتأييد، وعلى الرغم من حضوره الكثيف منذ بداية الحرب، إلا أنه لا يُستكشف بالقدر الكافي، ولا تُستخلص دلالته الأهم: الترخيص بالقتل تحت عنوان حق الدفاع عن النفس، و«تكشير الأنياب» لحماية ظهر الإسرائيليين، وخوض الحرب «على راحتهم.»

والواقع أن الترخيص بالقتل لن يكون مفهوماً دون تشخيصه كدليل على تدهور أصاب القيم والضوابط التي نصت عليها القوانين والمعايير الدولية لحماية المدنيين في أزمنة الحرب. يعود أغلب القوانين والمعاهدات والمعايير (دون الدخول في تفاصيلها الآن) إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية، وتمثل، في الجوهر، محاولة لاستخلاص العبر من كارثة الحرب التي أدوت بحياة ملايين الأبرياء في أربعة أركان الأرض.

ومن المؤسف أن الكثير من دروس ما بعد الحرب العالمية الثانية تدهورت في العقود الأخيرة، في مناطق مختلفة، وفي «الغرب» الأوروبي – الأميركي على نحو خاص. ومع ذلك، يصعب فهم الترخيص بالقتل في معزل عن حالة تدهور كارثية أطاحت بوضع المدنيين في الشرق الأوسط منذ الحرب العراقية – الإيرانية في أواخر سبعينيات القرن الماضي.

نتكلّم، إذاً، عن حالة تدهور متزايدة، ومتلاحقة، على مدار ما يزيد على أربعة عقود: احتلال الأميركيين للعراق، وسلسلة الحروب الأهلية العراقية، والسورية، والليبية واليمنية، والسودانية (سبقتها الحرب الأهلية في لبنان، والعشرية السوداء الجزائرية) إضافة إلى حروب الدواعش (أي عودة مكبوت القرون الوسطى في أبشع صوره وأكثرها دموية). شهدت كل تلك الحروب حملات شنها النظام الحاكم على شعبه، كما شهدت تدخلات سافرة من جانب قوى خارجية، كانت هامشية حتى وقت قريب، وحوّلت كل مكان عثرت فيه على موطئ قدم إلى أرض خراب.

وعلاوة على هذا كله، تُضاف الحروب الإسرائيلية: حرب 82 واحتلال بيروت، حرب اجتياح الجنوب في 2006، وسلسلة الحملات والحروب منذ اجتياح المدن الفلسطينية لوأد الانتفاضة الثانية في ربيع 2002 وحتى الحرب الأخيرة على غزة.

على خلفية كهذه، يمكن فهم التدهور المتلاحق الذي لحق بوضع المدنيين في هذا الجزء من العالم. وفي سياقه يمكن الكلام عمّا يقع على عاتق القوى الكبرى، من مسؤوليات أخلاقية وسياسية. فسياسة صرف النظر عن جرائم الأنظمة (بحق شعوبها، وشعوب حوّلتها إلى أدوات في ساحات للأوهام الإمبراطورية، وتصفية الحسابات) تنتمي إلى، وتصدر عن، بيئة للعنف في منطقة أسهم الاستثناء الإسرائيلي (يحق لها ما لا يحق لغيرها) في زعزعة كل مكانة محتملة فيها للقيم والمعايير الدولية.

وفي البيئة نفسها، مُنحت، وبطريقة انتقائية، استثناءات من عيار أقل لقوى في الإقليم مكّنتها من ارتكاب جرائم وانتهاكات ومنحتها إحساساً مُسبقاً بالحماية. ولا يبدو من قبيل المصادفة أن أصحاب الاستثناءات الكبيرة والصغيرة هم حجر الزاوية في نظام للأمن الإقليمي مثّل سلام إبراهيم نقلته الافتتاحية الأولى. وفي الغالب يتكلّم هؤلاء بعبارات متشابهة عن بيئة للعنف في الشرق الأوسط يفهمونها أفضل من غيرهم.

---

* كاتب فلسطيني

أسئلة الحرب!!

ومع هذا كله في الذهن، تتجلى في الختام أسئلة تمثيلية فائقة الأهمية كشواهد ووسائل إيضاح من نوع:

هل ربح الأميركيون حرب احتلال العراق، أم تكبّدوا هزيمة مروعة؟ وهل ضمنت حرب «سلامة الجليل» التي شنها الإسرائيليون في صيف 1982 سلام الجليل، فعلاً، أم وضعته تحت رحمة تهديد أشد فتكاً، وجلبت إيران إلى حدوده؟ وهل التضامن الرسمي الأميركي – الأوروبي، غير المسبوق، مع إسرائيل، وبما أسلفنا من دلالات، يضمن أمنها فعلاً؟ وهل ثمة فائدة تُرتجى من نظام للأمن الإقليمي يربح الأنظمة كلها، ويخسر الشعوب والفلسطينيين؟

الحلقة الأولى ((2 - 2))

تكلمنا في مقالة الثلاثاء الماضي عن اثنين من تجليات التضامن الأوروبي والأميركي مع الإسرائيليين. ويبقى أن نفكّر في أسئلة من نوع: لماذا، وما هي مُحرّضات وأسباب التضامن؟ وهذا موضوع معالجة اليوم. وبما أن الأمر لا يحتمل التبسيط، فلا ينبغي التفكير في سبب واحد، بطبيعة الحال، بل محاولة العثور على مُحرّضات وأسباب مختلفة يُفسّر اجتماعها وتفاعلها ما حدث منذ اندلاع الحرب حتى الآن.

وإذا أردنا امساك الثور من قرنيه، فلنقل: إن التضامن الرسمي العربي مع الفلسطينيين (بصرف النظر عن ترجماته المحتملة على الأرض، ولو من باب رفع العتب، كما كان في حالات كثيرة) شكّل شبكة أمان للفلسطينيين، على مدار عقود طويلة، سواء في المحافل الدولية، أو العلاقات الثنائية بين دول عربية ودول أُخرى في العالم.

ويبدو أن هذا قد انتهى الآن، فللمرة الأولى منذ النكبة يجد الفلسطينيون أنفسهم في العراء. وعلاوة على هذا كله، لم يتضح مدى عمق المصالح المشتركة بين إسرائيل وأنظمة في العالم العربي، كما نرى الآن. والأهم أن عدداً من تلك الأنظمة لا يجد صعوبة في التماهي مع، وتأييد، الأهداف التي وضعها الإسرائيليون نصب أعينهم منذ اليوم الأوّل للحرب. وهذا ما يدركه الأوروبيون والأميركيون، فسياساتهم الحالية لا تحظى بقبول الإسرائيليين وحسب، بل والحلفاء العرب أيضاً.

وطالما تكلمنا عن شبكات الأمان، فمن المتوقع أن يسارع البعض إلى استنتاج أن "محور المقاومة" يشكّل شبكة أمان بديلة. والواقع أن في مجرد انتساب فريق من الفلسطينيين، الفريق الذي يخوض الحرب في غزة الآن، إلى المحور المذكور، ما ينتقص مِنْ، ويشكّل عبئاً ثقيلاً على الرصيد الرمزي والسياسي للمسألة الفلسطينية في العالم.

ولكي تكون هذه المسألة مفهومة بشكل أفضل. فلنقل إن وجود شبكة أمان عربية، وحتى مع فريق كهذا، كان من شأنه الحد من ردة الفعل الإسرائيلية ومن التداعيات السلبية للتضامن الأوروبي ـ الأميركي غير المسبوق مع الإسرائيليين، فربما كان التوصل إلى قرار بوقف إطلاق النار أقل صعوبة وتعقيداً مما يبدو عليه الآن، ناهيك عن موضوع المساعدات الإنسانية، وما لا يحصى من تفاصيل أُخرى.

وربما كان الأسوأ من هذا كله، أن الانتساب إلى "محور المقاومة" يجعل من الحرب على غزة، في نظر الإسرائيليين وحلفائهم، حرباً على المحور نفسه، ووسيلة إيضاح لتعليم الآخرين دروساً عملية في الردع تحول دون المجازفة بالانخراط في حرب تبدو كارثية ومُكلفة. والواقع أن عدداً لا بأس به من الناس (خاصة في منابر الإبراهيميين الإعلامية) يتهم بقية أعضاء المحور بالنفاق لأنهم لم يهبوا لنجدة الفلسطينيين.

ومن جانب آخر، إذا كان الرهان على تضامن الأوروبيين والأميركيين مع الفلسطينيين (أعني الناس العاديين، وهؤلاء لديهم إمكانية الضغط على حكوماتهم وتغيير مواقفها) فإن الانتساب إلى المحور المذكور لا يشجع الكثيرين على التضامن. فبين أعضاء المحور المذكور من ارتكب جرائم حرب، كما هو الشأن في سوريا، والمحور عموماً يضمم قوى محافظة، تتبنى خطابات دينية، ولا تشكو ندرة التمركزات الطائفية. وهذه كله مكروه على صعيد العالم .

وطالما وصلنا إلى هذا الحد، ينبغي الكلام عن أمر لا يحظى بما يستحق من عناية واهتمام. المقصود: الضرر الهائل (لن يزول قبل مائة عام على الأقل) الذي ألحقه صعود الدواعش، والجهاديات السلفية، بصورة الإسلام والمسلمين في كل مكان من العالم. وهذا، بدوره، ينسحب على تجليات مختلفة للإسلام السياسي.

لن تجد ما يوحي بهذا في كلام الساسة الغربيين، ولكن في مشاعر الناس العاديين، وكذلك النقاش العام في حقلي الثقافة الشعبية والعالِمة، ما يدل على تحوّل عميق في هذا الشأن. وكما يحدث، دائماً، صار الكلام عن الإسلاموفوبيا، مثلاً، وسيلة لحجب حقيقة الدور الذي لعبته ظاهرة الدواعش والجهاديات السلفية، في صعود الشعبويات والقوميات العنصرية البيضاء في الغرب (دعك من الغرب، الصحيح أن الهند تشهد، أيضاً، ردة فعل سلبية تماماً، وأن التمركزات الشعبوية والقومية الهندوسية تجعل من نقد الإسلام والمسلمين مكوّنا أساسياً في عمارتها الأيديولوجية).

وبهذا المعنى، لا تُسهم أيديولوجيا حماس الإخوانية في إكسابها تعاطف، وتضامن، قطاعات واسعة من الناس في الغرب، ومناطق أُخرى من العالم. أما المظاهرات التي ضمت مئات الالاف في عواصم أوروبية مختلفة، فتُفسّر بوتيرة القتل، غير المسبوقة، التي طالت المدنيين الفلسطينيين من ناحية، وما تراكم من رصيد للمسألة الفلسطينية على مدار عقود طويلة، خاصة في الجامعات الغربية في العقود القليلة الماضية، من ناحية ثانية.

علاوة على ما تقدّم، تبقى ملاحظة أخيرة: نجد على ألسنة الناطقين الأميركيين والأوروبيين ما يبرر ويفسّر التضامن غير المسبوق مع الإسرائيليين بمفاجأة وهول هجوم السابع من تشرين أوّل (أكتوبر) الماضي. وإذا أردنا إمساك الثور من قرنيه، مرّة أُخرى، فلنقل: إن ذريعة الهجوم والهول (دون التقليل من شأنها) مُجرّد واجهة خطابية، لا تختزل محرّضات وأسباب التضامن، ولا تنوب عنها. فالمُحرّضات، كما الأسباب، بقدر ما يتعلّق الأمر بهؤلاء (الأمر مختلف بالنسبة للإسرائيليين) هي ما تكلمنا عنه حتى الآن .

حلقة 2 في العدد القادم 69

في العراق أزمة:
ارتفاع سعر صرف الدولار تتصاعد

عبدالهادي عيسى

ارتفاع متزايد في سعر صرف الدولار مقابل الدينار في العراق يواجه بوصلة الاتهام لي مكاتب الصرافة والمصارف الاهلية العراقية في البلاد بعد ما وصل سعر صرف الدولار كمبيعاً (160)الف دينار عراقي امام كل (100) دولار أمريكي ويقع فيها الضحية الشعب العراقي.

كان لارتفاع سعر الدولار الأمريكي خلال العام الماضي إلى أعلى مستوياته منذ 20 عاماً انعكاسات كبيرة على الاقتصاد العالمي. ونحن ندرس هذه التداعيات الناجمة عن ارتفاع قيمة العملة في آخر عدد من تقرير القطاع الخارجي.

واستناداً إلى آخر بحث أجراه موريس أوبستفلد وهاونان زو، نخلص إلى أن الجزء الأكبر من التداعيات السلبية الناتجة عن ارتفاع سعر الدولار الأمريكي يقع على اقتصادات الأسواق الصاعدة مقارنة بالاقتصادات المتقدمة الأصغر حجماً.

ففي اقتصادات الأسواق الصاعدة، أدى ارتفاع سعر الدولار الأمريكي بنسبة 10%، الذي يرتبط بقوى الأسواق المالية العالمية، إلى انخفاض الناتج الاقتصادي بنسبة 1,9% بعد عام واحد، واستمر هذا الأثر لمدة عامين ونصف. وعلى العكس من ذلك، فإن حجم الآثار السلبية في الاقتصادات المتقدمة أقل بكثير، حيث بلغت ذروتها 0,6% بعد ربع عام وأوشكت على الاختفاء خلال عام.

وفي اقتصادات الأسواق الصاعدة، انتشرت آثار ارتفاع سعر الدولار من خلال التجارة والقنوات المالية. فقد تراجعت أحجام التجارة بالقيمة الحقيقية في هذه الاقتصادات بشكل أكثر حدة، حيث تراجعت الواردات بنحو ضعف التراجع في الصادرات. وكذلك فإن معاناة اقتصادات الأسواق الصاعدة أكبر مقارنة بالاقتصادات الأخرى وفقاً للمقاييس الرئيسية الأخرى: انخفاض الائتمان المتاح وتقلص التدفقات الرأسمالية الداخلة وتشديد السياسة النقدية في وقت حدوث الصدمة وزيادة الانخفاضات في أسواق الأسهم.

ويؤدي انخفاض سعر الصرف وتيسير السياسة النقدية إلى تسهيل تصحيح أوضاع القطاع الخارجي في الاقتصادات المتقدمة. وفي اقتصادات الأسواق الصاعدة، يؤدي الخوف من السماح بتقلب سعر الصرف وعدم تيسير السياسة النقدية إلى تضخيم الزيادة في الحساب الجاري.

ولقناة تقليص الدخل دور أكبر نسبياً - حينما يؤدي انخفاض الدخل إلى تراجع معدلات شراء السلع المستوردة. وتواجه عملية تصحيح أوضاع القطاع الخارجي في الاقتصادات الصاعدة المزيد من العوائق بسبب تعرضها لمزيد من مخاطر ارتفاع سعر الدولار الأمريكي من خلال إصدار الفواتير التجارية وتقويم الالتزامات.

إن اقتصادات الأسواق الصاعدة ذات التوقعات التضخمية الأكثر ثباتاً أو أنظمة أسعار الصرف الأكثر مرونة أفضل حالاً من غيرها.

فالتوقعات التضخمية الأكثر ثباتاً تكون داعمة من خلال السماح بمزيد من الحرية في استجابة السياسة النقدية. وبعد انخفاض قيمة العملة، يمكن لبلد ما أن يطبق سياسة نقدية أكثر تيسيراً إذا كانت التوقعات ثابتة. ويترتب على ذلك انخفاض أولى أقل حدة في الناتج الحقيقي. وفي المقابل، غالباً ما تتمتع اقتصادات الأسواق الصاعدة التي لديها أنظمة أسعار صرف أكثر مرونة بالقدرة على تحقيق تعافٍ اقتصادي أسرع بسبب الانخفاض الكبير والفوري في أسعار الصرف.

ويعكس الانخفاض في الأرصدة العالمية انكماشاً واسع النطاق في التجارة في ظل تسعير العملة المهيمنة، وهو الأمر الذي ساعد عليه تراجع أرصدة تجارة السلع الأولية نظرًا لانخفاض أسعار السلع الأولية الذي ارتبط تاريخياً بارتفاع سعر الدولار الأمريكي.

***

مقتضيات النشر

صوت الصعاليك

" تتقدم أسرة تحرير "صوت الصعاليك" بالشكر والإمتنان لكتاب الصحيفة ومن يتواصل لتزويدها بالأخبار والمقالات القيمة. "

إلا اننا في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر في الصحيفة لا يمثل بأي حال من الأحوال عن رأيها، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصرا. **ونشدد على:** المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصنة المباشرة، أو تحتوي وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. وأن "أسرة ألتحرير"، تعتذر عن نشر المقالات والدراسات والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية الصحيفة وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه ... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر ..

ونود الإشارة إلى أن الصحيفة لا تستطيع توفير مساحة أكبر لنشر كل ما يردها من الكتاب الأفاضل. لكنها ملتزمة في المقام الأول، بانتهاج أسبقية النشر سيما: المواضيع المتعلقة بالشأن العراقي الإقتصادية والسياسية وقضايا المجتمع والحريات العامة وحقوق الانسان. أيضا، الثقافية والفنية والفكرية.

لكن مع ندرة الإمكانات التقنية والبشرية، "كصحيفة وليست مجلة"، حرصنا على نشر المقالات التي **لا تتجاوز كلماتها على 1500 كلمة**، وفق مبدأ الأسبقية.. ونحاول نشر التي تتجاوز الحد 1500 كلمة، على "حلقات " في الصحيفة.. وان تعذر سنقوم بنشرها، فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعاليك".

www.alsaalek.de

من ناحيتهم، ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ذلك.

الصحيفة تصدر مرتين في الشهر

في أول (1) ومنتصف (15) الشهر

المقالات: التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، بإستثناء الإخبارية ، تنشر في العدد اللاحق حسب الأهمية..

أسرة التحرير

آراء فكرية..

بين شريعة الملك حمورابي.. ومن يحكمون اليوم.. جدلية

د. عبد الجبار العبيدي

من هو الملك حمورابي ..ومن هم الانبياء الذين جاؤوا من بعده..وماهي شريعتة القانونية .. وما هي شرائعهم ؟ والشريعة هي المنهج او طبيعة الفلسفة والقوانين التي تحكم النظام او الدولة..وطاعة الحاكم تأتي من طاعته للشريعة القانونية وتطبيقها على الناس دون تمييز..هذا ما جاء به الاسلام كنظام لحكم الدولة...وليس التفرد بالسلطة والمال دون الشعب.

حمورابي الملك البابلي الشهير "ت 1754 ق.م ، واضع القوانين .. لم يدع النبوة..لكن موسى وعيسى ومحمد اصحاب الأديان.. كلهم أدعوا النبوة ومعهم نصوصهم الألهية المقدسة .. وشرائعهم هي من مصدر واحد هو الله.. ؟..نحن بحاجة ماسة الى هذه الدراسة لنكشف لكل اصحاب الديانات وشرائعهم المهملة منهم .. لو ان حمورابي ادعى النبوة مثلهم ،أما كانت شريعته في مقدمة الشرائع القانونية المقدسة في الوجود والقيم..ولأصبحت هي مصدر التشريع في التطبيق .. من كل الشرائع من بعده ..ولكان تطبيقها اليوم افضل من تطبيقات شرائع الانبياء والحكام الذين يدعون شريعة التقديس وهم عنها بُعاد . فالعبرة ليست في قدسية الشريعة والدساتيرولا حتى في مصدرها ، بل في قدرتها على الانصياع لتطبيق العدالة في خدمة الانسان والقيم..كما طبقها حمورابي الكبير..وشريعته فخر الفكر العراقي القديم .

شريعة حمورابي البابلي تتكون من 282 مادة قانونية ..وشريعة موسى تتكون من توراة العهد القديم ، ابتداءً بالتكوين وانتهاءً بعهد المزامير والامثال على عهد داود.... وشريعة عيسى تتكون من الانجيل الذي تشعب الى اربعة اناجيل هي متى ، ومرقس ، ولوقا ، ويوحنا .لكن كل أنجيل منها يمثل جزءً من دينه المقدس ..وشريعة محمد هي القرآن جاءت ب6334 أية قرآنية مقدسة..قسم منها يدعي التنزيل "منزل" كالوصايا العشر والآيات الحدية "الانعام 151-153، وقسم منها جاء على سبيل العضة والاعتبار كالقصص القرآنية"نحن نقصُ عليك نبأهم بالحق الكهف 13"..وقسم منها متشابهة القابلة للتأويل اي تخضع للمعرفة النسبية مادامت اللغة العربية عبر الزمن في تطور مستمر.

الشعب نفس الشعب والوطن نفس الوطن..فعلام الاختلاف في المعتقد والقيم والتشريع والفصل بينهم على طريقة الأمويين والعباسيين .واذا كان الخالق يريد وحدة البشر"انا خلقناكم من نفسٍ واحدةٍ" دون تفريق فعلام التعدد في الديانات وخلق التفريق..والتوراة والانجيل والقرآن هي قوانين الوجود .هنا يجب البحث لمعرفة الصحيح من الخطأ في معتقدات شرائع الديانات الثلاثة التي تدعي الاختلاف والتفريق.. وتحويلها الى امم مختلفة في العقيدة والدين "والكتاب المقدس يقول: "انا جعلناكم أمة واحدة وانا ربكم فأعبدون ،الانبياء 93".فمن أجاز لهم اختراع المذاهب المتعارضة ونظريات التفضيل بين الديانات في التطبيق ولا زلنا نصدقهم.

الديانات الثلاثة اليهودية والمسيحية والاسلام تؤمن بثلاثة فروع : الاول في الصراط المستقيم والاستقامة والحنيفية ايمانا متشابها في التطبيق..فيما يخص نظرية الحدود ،وهي تشريعات حدودية لا حدية قابلة للتطور عبر الزمن وليست ثابته خضوعا لنظرية صيرورة التاريخ.

والثاني الوصايا العشر التي وردت في الديانات الثلاثة وقد تم فيها تحديد مفهوم الاخلاق والاعراف ، فالاخلاق عالمية التوجه والعادات والتقاليد محلية التطبيق ،وهي ملزمة لكل الناس (التقوى الاجتماعية) وهي القاسم المشترك بين الجميع فعلام التفريق..

والثالث هو:المعروف والمنكر والطاعة المطلقة للنص مع مراعة الزمن في التغيير ،وهنا تم تحديد السُنن للانبياء والاجتهادات فيها لمنفعة التطور ومصلحة الناس عبر الزمن..لذا لا يجوز لمذهب او فصيل الأنفراد بالأوامر الربانية بحجة التفضيل ..فلا تفضيل في الاديان ما دامت كلها من مصدرواحد فعلام كل هذا الاختلاف بين الناس في التطبيق.

قال الباحثون منذ القدم : ان القانون صناعة عراقية جاءت من وحي البشر قبل الديانات ..منذ عهد السومرين والملك السومري لبت عشتار الذي تحول الى قانون تل حرمل الذي يسمى عند المؤرخين اليوم بقانون مملكة أشنونة.

سجل حمورابي هذه القوانين على مسلة كبيرة من حجر الديورانت الاسود الذي وجد فـــي

مدينة سوسة عاصمة عيلام، وجد اثناء التنقيبات الفرنسية عام 1901 ولا زالت المسلة موجودة في متحف اللوفر(شاهدتها بنفسي) ذلك ان ملك العيلاميين نقلها الى ملكه بالغزو وحرَم البابليون منها.هذه المدونة لا زالت موضوع بحث مختلف في اصلها.

صنفت هذه المدونة القانونية الحمورابية المهمة الى اثني عشر قسماً:

احتوت على قوانين القضاء والشهود ، وقوانين السرقة وعقابها ، وقوانين الجيش ومهماته ،وقوانين الزراعة والبيوت ،وقوانين التجارة ،وقوانين الخمور ،وقوانين البيع والشراء ،وقوانين العائلة وحقوقها ،وقوانين التعهدات والتعويضات والغرامات، وقوانين الاسعار، وبناء البيوت وأنظمتها، ووسائل النقل ،وقوانين مراعاة حقوق الانسان و الحيوان ، وقوانين حقوق الرقيق وواجباتهم وحمايتهم من الاعتداء والأستغلال. وأستمرت القوانين تتطور عند الآشوريين التي دونت بوثائق سميت بالوثائق الاشورية والتي سرق معظمها ونقلت للبلدان الاخرى.. وأهميتها في فكرها المبكر الذي سبق كل الأخرين..والمهم كيف أصبح وطن هذه الافكار اليوم من المتخلفين هنا تستحق الدراسة .

لكن المهم ليس في أهمية هذه القوانين بل في تطبيقها الحرفي الصارم على عهد الماضين ،مقارنة بقوانين الاديان الثلاثة التي طبقت على البشر حسب رأي الحاكم والفقيه ومزاجه دون تثبيت كما عند اليونان والرومان والفرس والمسلمين من بعدهم وكيف اختلف التطبيق..

اما الديانة اليهودية :فهي أول وأقدم الأديان التوحيدية الثلاث،وهي دين وطريقة حياة الشعب اليهودي،وتستمد هذه الديانة شرائعها وعقائدها الاساسية من التوراة ،,هي أول خمسة اسفار من الكتاب المقدس ..وعقيدتهم الايمان بالله الواحد الاحد،الفرد الصمد الذي يريد لجميع الشعوب ما هو عادل ورحيم لكنها دنيوية التطبيق ..حتى جاءت المسيحية ..

الا ان تلك البداية الآلهية الرائعة لتثبيت حقوق الانسان اصابها التشويه والتشويش من جراء

⇩

بين شريعة الملك حمورابي.. ومن

عصيان الانسان وتمرده على القيم ، فحل الموت والفساد والعداء والطمع والحروب بدلا من من العلاقة الحميمة بين الانسان والانسان وخالقه حتى تحول ذلك الامل الى سراب.. والبحث يطول في النبي ابراهيم ودعوته لتحويل الفداء البشري الى الفداء الحيواني في اية اسماعيل وذبحه واستبداله بالكبش ، من هنا كتبت اول القوانين في حقوق الانسان ، و كانت البداية لتكريم الانسان .. لتنتقل بعدها الى شخص المسيح ليتحول ظلام البشرية الى نور لها حين اختار الحياة الابدية للكل ممثلا عنهم ..لكن النظرية لا زالت بحاجة الى توضيح وتثبيت... دون البعض.. حتى جاءت الدساتير المدنية بعد الماكنا كارتا البريطانية وقوانين الثورة الفرنسية والامريكية التي تحولت الى قوانين مطبقة كما في اوربا وامريكا والقسم الاخربقي مجرد اوهام كمافي دول الاسلام النافقة..والناكرة للقيم.

المسيحية جاءت في القرن الاول الميلادي حين اوحى السيد المسيح الى اربعة من رجاله ان يدونوا الانجيل ،فتولى كل واحد منهم التركيز على جانب معين من جوانب حياته وشخصيته المتميزة..وليست اربعة اناجيل كما يتوهم البعض ..

من هنا بدأت رحلة المسيح الذي به بدأت الديانة المسيحية منذ القرن الاول للميلاد ، حين اوحى السيد المسيح الى اربعة رجال ان يدونوا الانجيل كل منهم ركزعلى جانب من حياة المسيح ودعوته وهم انجيل مَتى ، ومرقس ، ولوقا ،ويوحنا ،فتولى كل واحد منهم جانب من جوانب حياته وشخصيته الفريدة.مع انه هو ابن داود بن موسى الذي تمت به نبوءات العهد القديم..وابن ابراهيم الذي بدأ به الاسلام ::"وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين .

ثم جاء الاسلام بدعوته العظيمة لكل الناس بالعدل والمساوة بين الجميع"أعدلوا ولو كان ذا قربى" قانون لم تدونه القوانين من قبل..ورغم ما قدم من تضحيات لنجاحه باعتباردعوته اخر الاديان .الا ان المهمة لم تنجح حينما تحول الاسلام الى قابل ورافض له .فكان السيف بدلا من حرية الاختيار"لكم دينكم ولي دين".الاسلام اراد تطبيق الوصايا العشرالتي وردت في الديانات السابقة له .. ويقف العدل في المقدمة والايات الحدية في التطبيق لكنه لم ينجح الا في القليل لأنانية المعتقدين ..ولا زال المسلم يعاني من فرقة القبيلة والطائفة والمذهب الذي ركزه الفقيه في اذهان المسلمين..

ولو بقي العرب بلا دين يحكمهم الدستور والقانون مثل اليابان والصين لكانوا افضل حالا اليوم من الاخرين .، بعد ان مزقهم الغريب وخاصة العناصر الفارسية الكارهة للعرب بعمق العداء الحضاري في التطبيق ، ولا زالوا..

الفرق بين الاديان الثلاثة والدساتير الحالية بحاجة الى دراسة محايدة يكتبها القلم الواعي لا مؤسسة الدين المفرقة للجماهير التي حولت حقوق الانسان الى تخريف ..دعوا المرجعية للدين ..ولا تدخلوها في شأن القوانين ،فهي والقانون المدني على طرفي نقيض..ومالم تحرق المصادر المسمومة ويعدل المنهج المدرسي لصالح الحق والفكر الانساني في التطبيق لن يكون هناك من امل في التغيير.

نشأت النظم السياسية الغربية على المبادىء وهي دستورية الحكم وسيادة القانون..مما مكنت لجماهير الغرب الاستيقاظ ومعرفة الحقوق والحدود..وما زالت في عالم التطور، وخاصة بعد فصل الدين عن السياسة ودخولها عالم الحرية في التثمين والتثبيت..وهذا هو المهم.فعصر الدولة الدينية انتهى اليوم..فلا تتشبثوا في الميت القديم.

سقط النظام السابق في العراق جراء التصرف الاهوج غير الصحيح .لكن الذين جاؤا من بعده لم نجد عندهم اعدادا فكريا وسياسيا يُذكر مغايرا للقديم ..لابل مجرد انتقال من استبداد رخيص الى فوضى زعماء وقواد وظلم للناس غير منظم في التطبيق.فما لم تكن في حكم الدولة صفوة واعية قائمة على فكر جماعي يخدم الجميع مؤمنة بالوطن والقيم لن يصل الجدد الى تغيير..لان الصفوة تشعر بثقل التكليف وتتحمل اعباءه ومضانكه فتنجز ما وعدت به الجماهير فالدولة للجميع وليس للحزب او المذهب او المرجع او من ينفرد في التكليف.

هنا الخطأ الغير مدرك ممن رافقوا التغيير.. وستبقى الجماعة بخير ما دامت صفوتها بخير. فالتقدم يخضع لقانون التحدي والاستجابة والمعرفية وليس للقبيلة او المذهب او العائلة او خرافات التكهن في التطبيق..هنا مكمن ال خطأ وسقوط دولة المسلمين.

***

غَزَّة.. صَمْت حدِّ الموْتِ

اليونيسف: جميع الأطفال دون سن الخامسة في غزة معرضون للوفاة

حذرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، من أن الأطفال في قطاع غزة دون سن الخامسة "يواجهون خطرا كبيرا للإصابة بسوء التغذية الحاد والوفاة التي يمكن الوقاية منها"، مع استمرار تزايد خطر المجاعة.

وقالت المنظمة، في بيان: "في الأسابيع المقبلة، سيعاني ما لا يقل عن 10 آلاف طفل دون سن الخامسة من أشد أشكال سوء التغذية تهديدا للحياة، والمعروف باسم الهزال الشديد، وسيحتاجون إلى أغذية علاجية."

وأضافت: "هذا يعني أن خطر الموت من الجوع أصبح حقيقيا بالفعل بالنسبة للعديد من الأسر في غزة."

وقالت اليونيسف أيضا إنها تشعر بـ"قلق خاص" بشأن تغذية أكثر من 155 ألف امرأة حامل وأم مرضعة، بالإضافة إلى أكثر من 135 ألف طفل دون سن الثانية، نظرا لاحتياجاتهم الغذائية المحددة.

ويأتي البيان بعد أن أفاد "التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي" المدعوم من الأمم المتحدة، الخميس، أن جميع سكان غزة البالغ عددهم 2.2 مليون نسمة تقريبا يواجهون الآن جوعا حادا.

وبحسب التصنيف الدولي، يصنف جميع سكان القطاع في "حالة أزمة"، وذكر أن هذه هي "أعلى نسبة من الأشخاص الذين يواجهون مستويات كارثية من انعدام الأمن الغذائي الحاد على الإطلاق في أي منطقة أو بلد معين".

إتيكيت انتخابي !

احسان جواد كاظم

يحتدم الصراع الانتخابي على إشغال مقاعد مجالس محافظات البلاد, ويبدو أن مستوى الخطاب السياسي لا يرتقي إلى الحد المقبول.
المراقب للإتيكيت السياسي بما هو مجموعة السلوكيات والقواعد والنظم والآداب المساعدة في التعامل بين القوى المتنافسة يكاد أن يجزم بانعدامه, لاسيما وان التدافع بالمناكب لجني الغنائم والتسابق المصلحي والصراعات البينية هو ديدن أغلب القوى الهيمنة وجوهر صراعها وليس البرامج الانتخابية لخدمة المواطن..

وإذا كان للجمهوريين فيلهم والديمقراطيين حمارهم, كما يُقال أمريكياً. فما لهذه الأحزاب الخارجة غير الكيس الأيديولوجي الذي يضمهم وعبء تجربة فاشلة وطمع أشعبي, والاستقتال على الغنائم والمصالح ؟!

وفي ظل غياب قوانين تنظم ظروف وحدود وطبيعة التنافس بعد وضع قانون الأحزاب على الرف رغم نفاذه شرعياً, المُفترض به, على الأقل, أن يعالج التجاوزات والخروقات وحل المنازعات وتشذيب الخطاب السياسي وتلاؤمه مع ضوابط التنافس الأخلاقي الصحيح, لذا تشهد الأمور فلتاناً فاضحاً.

يُشير بعض المشتغلين بالشأن الاجتماعي إلى أن الغياب لا يشمل القواعد والضوابط الرسمية والقانونية فقط بل تعداها إلى طبيعة تكوين شخصية المرشح وأسس التربية والخلق القويم والقيم الاجتماعية التي تربى عليها والتي شكلت شخصيته وترسم سلوكه تجاه الآخرين وتحكم التعامل الأخلاقي بين البشر عموماً, خصوصاً في ظرف صراع سياسي ينحو, بالضرورة, نحو الاختلاف ويعتمد المحاججة ورد الرأي بالرأي الذي يكون احياناً مشوباً بالحدة يصل في أحيان ليست بالقليلة بسبب واقعنا المتأزم إلى العنف اللفظي.

العامل الآخر في غياب التعامل الرصين والتنافس القويم هو أن الكثير من المرشحين يخرجون من عباءة القوى المتنفذة الفاسدة ذات النهج المحاصصي, أصلاً, ذات الأيديولوجيات التي لا يشكل الإنسان محورها بل المذهب او الطائفة او الدين او القومية, وتملك المال والسلاح والسلطة والإعلام, لذا فهي ليست مجبرة على اعتماد الإتيكيت في خطابها وسلوكها الانتخابي.

علق نبرتها محكوم أيضاً بهاجس الخسارة وفقدان الوسائل والمنافذ للحصول على الامتيازات والغنائم... ولا شك أن الذين اشتروا ترشيحاتهم بدماء قلوبهم يسعون إلى الفوز واسترجاعها بأضعاف مضاعفة, لذا فإن المستوى الأخلاقي لمثل هؤلاء والساعين مقدماً لنهب المال, لابد وان يكون متدنياً أو معدوماً.. وهذا تقييم شعبي شائع لهم.

لهذا نشهد صراعات شخصية ونفعية محتدمة خرجت عن إطار الاعراف والاخلاق, وصلت حد التنابز والسب والشتم الشخصي وتمزيق دعايات انتخابية وتبادل الاتهامات بالفساد (بالمناسبة هي على الأغلب صحيحة وواقعية وسهلة الكشف فيما لو امتلكت الجهات الرقابية شجاعة التحقيق فيها والجهات القضائية الحكم بإدانة مرتكبيها) و " كلهم ولد الگريّة وكلمن يعرف أخيّه ", كما يقول المثل العراقي . وقد كان من تبعات هذا الخصام انشقاقات وانسحابات لأعضاء من تحالفات كانت تبدو رصينة ومتماسكة.. والمواطن يتابع ويضحك على فضائحهم .

الظاهرة الجديدة هي ترشيح بُدلاءً غير معروفين - من باب المجرب لا يُجرب بعد تراجع ثقة المواطنين بالحرس القديم - وهم على الأغلب لا يفقهون شيئاً بالسياسة وليسوا بكفاءات اختصاصية في مجالات الخدمة العامة لكن تربطهم علاقات قرابة او حزبية مصلحية مع قادة ومسؤولي هذه الميليشيا او هذا الحزب الاسلامي او ذاك. وهؤلاء المستجدين هم على الأغلب من مستويات فكرية ضحلة او تحصيل علمي متدني او تجربة عملية بسيطة.

لقد عكست احزاب الفساد, طوال فترة حكمها للبلاد, ممارسات أدت إلى إشاعة مفهوم خاطيء عن السياسة وإلى تشويه العمل الحزبي وجعلته مصدراً لابتزاز المواطن والإثراء على حساب الصالح العام, وطرحه بصيغة استبدادية تسلطية, أكثر مظاهره شيوعاً, التنقل بالجكسارات المصفحة والحمايات المدججة بالسلاح التي تدخل الرعب في قلوب المواطنين والتبشير من ثمة بأن السياسة بلا الأخلاق, وهي فن الفهلوة والشطارة واللواتة والابتزاز, وليست فن ادارة الامور العامة وايجاد الحلول لمشاكل العلاقة بين المواطن وأجهزة الدولة, وليس للنزيه فيها من حظ. مما أدى إلى ابتعاد الكثير من المواطنين عن ممارسة السياسة والاستغناء عن حق من حقوقهم الدستورية والعزوف عن المشاركة في الانتخابات.

أن من يدخل السياسة من باب الارتزاق والتسلق والانتهازية, وليس من باب الخدمة العامة وإدارة شؤون البلاد ومواطنيها بتفانٍ وبحكمة وكفاءة... خائن للثقة ومخادع يجب مقاضاته وعقابه.

الاستثناء المشرق في عملية الصراع الانتخابي الحالية هو التعامل المتقدم للقوى المدنية والديمقراطية المنضوية تحت لواء " تحالف قيم المدني " بالخصوص, وخطابه الموضوعي و بإتيكيت سياسي رصين ابتعد عن المماحكات السوقية وركز على تقديم الحجج وكشف العقبات وتسميتها باسمها الحقيقي.

" تحالف قيم " الذي لم يتورط مرشحوه بعراكات الديكة, تبنى خطاباً وطنياً ديمقراطياً, وهو يحاول اختراق جدار تحالف الفاسدين ببرنامج عملي لتقديم الخدمات للمواطن ورفع مستوى محافظاتهم مستمدين العزم من انتفاضة تشرين المجيدة واصرار شبابها على اقتحام المستحيل..

ورغم مرور عشرين عاما على إطفاء نار الشر في العراق, بسقوط الدكتاتور, والتطبيل بمقدم الخير العميم, وجدنا أنفسنا في جب عميق لا يقل شراً عن الذي سبقه... فالمحاصصة عقيمة وسقطت بالامتحان ووقع الشعب على فشلها وبصم عليه...

وبعد أن أسفرت المحاصصة عن خوائها, يذهب نظامها التحاصصي الطائفي - العرقي الهجين نحو التفسخ بعد ان أزيلت إحدى أثافي التقسيم المكوناتي الشائه للمجتمع العراقي بإقالة محمد الحلبوسي من رئاسة السلطة التشريعية " مجلس النواب ". وبات لحاق الأثافي الاثنان الأخرى, قريباً... فالسلطة التنفيذية ممثلة برئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني تتخبط بين ولاءاته الحزبية والضغوط الأمريكية والايرانية وانقلاب المسلحين التابعين للائتلاف الذي نصبّه... ثم السبات الذي تعيشه مؤسسة الرئاسة. أما السلطة القضائية فإنها تتعرض لضغوط مركبّة لتعطيل دورها. أما السلطة الرابعة " الصحافة " فحدث ولا حرج. مطاردة, ترزح تحت حصار المؤسسة الإعلامية الحكومية والحزبية التي لا تحتمل انتقادات الصحفيين والمثقفين مكللة بتهديدات التصفية.

وبينما كان المواطن العراقي يأمل بالمشاركة بانتخابات ديمقراطية حرة, تثمر تغييراً سلمياً هادئً بدون عنف ولا دماء, يظن آخرون بأن مستوى تغلغل قوى الفساد والتخلف وتمكن سادتها الأجانب, عقبة امام عملية التغيير المنشود, لامتلاكها السلاح والأموال والنفوذ وإمكانية البطش, لذا فإن التغيير, كما يرون, لابد أن يأتي باندلاع ثورة شعبية عارمة تكتسح ما موجود من الجذور و الإتيان ببديل يؤمن مصالح العراقيين, متجاوزاً السلمية التي كان العراقي متمسكاً بها في صراعه مع قوى الجور والفساد أثناء انتفاضة تشرين 2019 الشهيدة التي أغرقوها بالدم.

وبعد أكثر من عشرين عاماً من الفشل والتخلف, لابد أن يحصدوا ما زرعوه يوماً !

أراء حرة..

النظام العراقي الحديث ديكتاتورية بطعم الديمقراطية

عبد الكريم العيسى

عندما ارادت امريكا احتلال العراق أوهمت العراقيين أنها ستجلب لهم نظام جديد يسوده الأمن والديموقراطية وتخليصهم من ويلات المعتقلات وزنازين السجون.

ولم يكن لدى العراقيين سوى الترحيب بهذه الدعوات فعندما حط أول جندي امريكي أسوار بغداد سارع العراقيين الى هدم تمثال صدام حسين وسط العاصمة بغداد فرحين بخلاصهم من نظام صدام حسين الذي حكمهم بالنار والحديد لأكثر من ثلاث عقود وواجه خلالهن الحروب العبثية والسياسات الطائشة والعقوبات الأممية وغيرهن من أومور اذا ذكرتهن احتاج الى كتاب من الف صفحة.

فرحو العراقيين وهللو طربا لخلاصهم من النظام القديم وترحيبا بالديمقراطية التي جلبتها لهم امريكا. هللو ما معناه زغرطا بالفصحة. لكن هذه الأفراح لم تدم طويلًا عندما شاهدو الوجوه الجديدة التي ستحكمهم وهي متخاصمة في ما بينها وكل سياسي يفكر في طائفته ومصالحه الشخصية حيث تغلغلت السياسات الطائفية والفساد الذي يدعمها في كافة جوانب المجتمع والحياة العراقية.

وبعد التغيير السياسي وفي ظل حكم سلطة الائتلاف المؤقتة والحكومات المتعاقبة والى الوقت الحاضر شهد العراق تزايد لظاهرة بارزة وهي ظاهرة عدم الاستقرار السياسي

وعلى الرغم من أن النظام السياسي العراقي بعد 2003، اتخذ من الشراكة السياسية منهجاً للحكم من اجل القضاء على صراع السلطة السياسية الذي طبع تاريخ الدولة العراقية منذ تأسيسها عام 1921 الى الآن، إلا أن هذا الصراع استمر واتخذ أعلى مراحله ومستوياته وحول الشراكة السياسية الى ما يشبه شراكة الانداد، القائمة على التضاد والتناقض بين تقاسم السلطة في اوسع حالاته والمعارضة بكل اشكالها وأدواتها.

الصراع السياسي في العراق ينفتح على ابعاد تأريجية بما يفرض البحث في جذورها واسبابها التي خلقت تراكمات سياسية يتم التعبير عنها سياسياً وايدولوجياً بوصفها مبررات سلوك سياسي آني معين . هكذا هو البحث في الموضوعه العراقية ،وتأخذ اشكالا جدلية اكثر عند البحث في النظام السياسي والديمقراطية التوافقية بعد عام 2003م ،بوصفه نظاماً سياسياً مازال في طور الصيرورة والتكوين ،و من ثم فأن البحث في ماهيته لم تأخذ صورتها النهائية و يصبح مجازفة اكاديمية ،فبأي مفهوم اكاديمي سيتم تأطير النظام السياسي ،وعلى اي أنموذج ستطبق الديمقراطية أنها اشكاليات مفاهيمية اولية لابد من التعامل معها للوصول الى منطق جامع لكل الجوانب التفكيكية للنظام السياسي العراقي والاجزاء المتعددة والمكونة

لها . يبقى ان نقول ،ان البحث في النظام السياسي والديمقراطية التوافقية في العراق بعد العام 2003م ،والاشكاليات التي افرزتها في التطبيق ،بالرغم من كل محاذيره تبقى ضرورة ملحة ،فهو قد يكون ريادة لمجال أكاديمي في طور التشكيل.

وفي مطلع شهر تشرين الأول/أكتوبر عام 2019، اتخذت الحركة المدنية والاحتجاجية في العراق منحى خطيراً بعد أن كانت تستجمع قواها منذ عام 2015 على أقل تقدير، فقد طالب الآلاف من الشباب العراقيين من كافة أرجاء البلاد بإصلاح الحكومة العراقية، وإنهاء النظام العرقي الطائفي، واجتثاث شأفة الفساد الذي جلبه في طياته، وتحسين الخدمات، واستشراف آفاق اقتصادية أفضل لكل العراقيين. استمرت احتجاجات أكتوبر -كما يُطلق عليها شعبياً- حتى شهر آذار/مارس 2020 رغم الأساليب القمعية للحكومة العراقية وعمليات الخطف والتعذيب، فضلاً عن المحاولات العديدة لأطراف خارجية ومحلية لإحباط حركتهم.

دعوة لمشاهدة

الفيلم الأسترالي"Stone Cold Justice"

الفيلم الأسترالي "Stone Cold Justice" عن تعذيب إسرائيل للأطفال الفلسطينيين. سلوك شيطاني للاوغاد!!

أثار فيلم أنتجته مجموعة من الصحفيين الأستراليين غضبا دوليا ضد إسرائيل بعد أن عرض بشكل واضح استخدام تل أبيب للتعذيب ضد الأطفال الفلسطينيين.

ويوثق الفيلم الذي يحمل عنوان "العدالة الباردة الحجرية" كيف يتعرض الأطفال الفلسطينيون، الذين اعتقلتهم القوات الإسرائيلية واحتجزتهم، للإيذاء الجسدي والتعذيب وإجبارهم على الاعترافات الكاذبة ودفعهم لجمع معلومات استخباراتية عن النشطاء الفلسطينيين.

تحدثت وزيرة الخارجية الأسترالية، *جولي بيشوب*، ضد استخدام إسرائيل للتعذيب قائلة: "إنني أشعر بقلق عميق إزاء مزاعم سوء معاملة الأطفال الفلسطينيين". ووصف المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسترالية، *إيجال بالمور*، انتهاكات حقوق الإنسان الموثقة في الفيلم بأنها " شيء لا يطاق ".

وفي العام الماضي، خلص "تقرير صادر عن صندوق الأمم المتحدة الدولي لحالات الطوارئ للأطفال" (اليونيسيف) إلى أن الأطفال الفلسطينيين غالبا ما يتم استهدافهم بالاعتقالات الليلية ومداهمات منازلهم، ويُهدّدون بالقتل ويتعرّضون للعنف الجسدي والحبس الانفرادي والاعتداء الجنسي.

أثار فيلم "Stone Cold Justice" استنكارا دوليا بشأن معاملة إسرائيل للأطفال في السجون الإسرائيلية، وانتقدت جماعات حقوق الإنسان "تل أبيب" لعدم قيامها بأي شيء لخلق سياسة تحمي الأطفال الفلسطينيين من الاعتقال التعسفي والتعذيب.

لمشاهدة الفيلم :

https://youtu.be/cvOSv2fGJ5w?si=_1uKg9LZmB35ZyXJ

ثقافة فكرية..

على هامش الحوار بين القومية والأممية

د. عبد الحسين شعبان

"في سبعينيات القرن المنصرم، احتدم الجدل في العديد من البلدان العربية، أيهما له الأسبقية، القومية ورديفاتها الإثنية والعرقية، حسب الاستخدامات الأوروبية في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، أم الطبقية ورديفاتها الأممية والبروليتارية؟ والنقاش يقوم على أساس المنافسة السياسية، ومحاولة كلّ فريق الترويج لعقيدته وأيديولوجيته وحزبويته."

القوميون اعتبروا أن القومية هي الأساس، وهي الهويّة الجامعة لأبناء الأمّة، وهي رابطة وجدانية طبيعية، لكنهم بالتطبيق العملي، وحين وصلوا إلى السلطة بانقلابات عسكرية، حولوا شعارات القومية العربية أو «العروبة» إلى أيديولوجيا شمولية استعلائية للأنظمة الإستبدادية.

أما الماركسيون والشيوعيون الكلاسيكيون، اعتبروا الأممية أسمى وأرفع منزلة إنسانيًا، وهي تتجاوز ما هو محلي وقومي إلى ما هو كوني وشامل، لدرجة أنهم نظروا إلى القوميات والهويّات الفرعية باعتبارها تعبيرًا للبرجوازية وامتدادًا للنظرة الأوروبية، ولم يتوقفوا عند الانتماء الطبيعي والوجداني لها، بل ازدروا في الكثير من الأحيان مثل تلك الانتماءات، وبأحسن الأحوال أسبغوا عليها وصف البرجوازية الصغيرة، وعدم التشبّع بالنزعة الأممية.

والجدير بالذكر أنني وجدت في علاقاتي مع الكثير من الماركسيين واليساريين في الغرب والشرق، أنهم يقدّمون ما هو وطني وقومي على ما سواه، دون أن يعني ذلك التحلّل من انتماءاتهم الأممية، وهو على عكس نهج الماركسيين والشيوعيين العرب، الذين قدّموا المصلحة الأممية على حساب ما هو وطني وقومي.

وعلى الرغم من أن الصراع بين القومية والأممية خفت إلى حدود كبيرة، إلّا أن آثاره المعقّدة ما تزال مستمرة، وتُستخدم أحيانًا للتنابز السياسي، ليس فقط في المشاريع السياسية والبرامج الحزبية، بل على الصعيد الأكاديمي، وفي دراسات الأنثروبولوجيا الاجتماعية.

الأيديولوجيات القومية تشدّد على التماثل الثقافي، بل وترسم الحدود في مواجهة الآخر ممّن يُصبح خارجًا عليها، ويشير مصطلح «العرقية» إلى العلاقة بين الجماعات ممّن يعتبر أعضاؤها أنفسهم مميّزين على أساس

الانتماء القومي، اللغة والمشتركات التاريخية، في حين أن أدبيات علم الاجتماع تُعرّف الطبقية وفقًا لمفهومين؛ الأول – اشتقاقًا من كارل ماركس؛ والثاني – من ماكس فيبر، وإن كان هناك تداخلًا بينهما أحيانًا.

وفي الوقت الذي يركّز تعريف ماركس على الجوانب الاقتصادية وعلاقة الطبقة الاجتماعية بالعملية الانتاجية، ولاسيّما في المجتمعات الرأسمالية، إذْ يعتبر أن البرجوازية هي التي تمتلك وسائل الانتاج (المصانع والمعامل..... إلخ)، في حين، أن الطبقة العاملة (البروليتاريا) تملك قوّة العمل، التي تبيعها إلى البرجوازية من أجل لُقمة العيش، وثمة فئات أخرى يتراوح موقعها بين هاتين الطبقتين الرئيسيتين. وهكذا ينشأ الصراع الطبقي في فكرة مبسّطة عن العلاقات الاجتماعية، استقاها ماركس من صعود الثورة الصناعية في أوروبا، والتطوّر الكبير الذي حصل في هذا الميدان.

طبقات اجتماعية

أما ماكس فيبر، فإنه ينظر إلى الطبقات الاجتماعية في إطار تراتبية، تجمع عددًا من المعايير، من ضمنها مستوى التعليم، الدخل والمشاركة السياسية. وهذه تقود إلى أنساق من التراتب الاجتماعي وتوزيع القوّة، ولاسيّما في ظلّ التفتت الحاصل في موقع كلّ فئة من السلّم الاجتماعي، والأمر ينسحب على العرقيات أيضًا، حيث تجري الإشارة إلى الثقافة المنسوبة واختلافاتها الموروثة.

ثمة تماثل أحيانًا يحدث بين الأشخاص الذي يتحدّرون من جماعات إثنية محددة، وبين موقعهم الطبقي والاجتماعي، وذلك بالتداخل، الذي يُضفي على العلاقات الطبقية بُعدًا إثنيًا، وتكون المراتبية هنا معيارًا للقومية وللطبقية، بحيث يمكن للانتماء العرقي أن يكون عاملًا مهمًا في الموقع الطبقي.

لم تكن مصطلحات مثل «العرقية» و«الإثنية» و«القومية» متداولةً كثيرًا في الدراسات الاجتماعية الماركسية، وعلى العكس، كان محلّها مصطلحات مثل «البناء الفوقي» و«البناء التحتي» و«الصراع الطبقي» و«الأممية البروليتارية» و«التضامن الأممي»، ولكن هذه التعبيرات بدأت تنحسر في الدراسات الماركسية في أواخر الثمانينيات، ودخلت المصطلحات «العرقية» و«الإثنية» و«القومية» محلها.

ولعلّ ذلك يعود للتطوّر الحاصل على المستوى العالمي، وتحلّل الكتلة الاشتراكية، وتفكك المنظومة السوفيتية ومركزها الأممي، وكذلك لانتشار الدراسات الأنثروبولوجية الاجتماعية، التي لم يعد بالإمكان تجاهلها أو إغفالها، وارتفاع نسبة المطالبات بالهويّة الفرعية والحقوق القومية بالانعتاق والتحرّر، بعد كبت واضطهاد وشعور بالغبن، في ظلّ العديد من الأنظمة الاشتراكية السابقة، وبعض البلدان النامية، فضلًا عن تصاعد الشعور بالانتماء والهويّات الخاصة في العديد من بلدان العالم.

وبالمقابل ازداد استخدام مصطلحات قريبة من الماركسية والصراعات الطبقية والاجتماعية في أدبيات الحركة القومية العربية، ولاسيما في الستينيات والسبعينيات. وعلى الرغم من التقاربات الفكرية، إلّا أن الصراعات السياسية ظلت حادة وإقصائية بين الفريقين، القومي والأممي. مع أن ثمة محاولات جرت للمصالحة بينهما عبر حوارات شاركت فيها أطراف أساسية من التيارين.

لم تعد الهويّات الفرعية والإثنية والقومية ظاهرة انفصالية أو انقسامية تريد تفتيت الدول، وإن قادت إلى ذلك أحيانًا، بسبب عدم تلبية الحقوق، إلّا أنها في حقيقة الأمر، هي تعبير عن رغبة في المواطنة المتكافئة والمتساوية، والحق في تقرير المصير، دون أن يعني ذلك عدم مراعاة حقوق الشركاء في الوطن الواحد.

***

رثاء

رسالةَ عاقّ

يحيى علوان

" لأُمّي ، أمينةُ أسراري .. ألقَتْ آخر نظرةٍ على أحلامِ بِكرها .. لم ترَني منذ 42 عاماً ، ماتَتْ بحسرة رؤيتي ! "

ماذا تفعلُ خلالَ "حَجرينْ" ..؟!
حَجْرٌ في المستشفى ، وحَجْرٌ "آخر "!؟
تَتَسمّعُ موسيقى ، تقرأُ .. ثمَّ تستريح ،
فتروحُ تُقَلّبُ ذاكرتكَ .. أوراقاً قديمةً ورسائلَ لم تُبعث ..

[أخشى العفويَّةَ ، ليس لأنني أُخطّطُ لكل شيء .. وأريدُ كل شيءٍ تحتَ سيطرتي ! إنما لأنَّ العفويةَ قد تدفع إلى السطحِ ما هو عابرٌ ، غير أصيل] **رولان بارت**

فمن أجلِ أنْ نستحضر ذاكرة شيءٍ ما ، نحتاجُ إلى صوَرٍ تدعم ما نفكر به ونجعله

قابلاً للسرد ، أحياناً يكون الشمُّ وحتى السمع مُحَفِّزاً للصور، ذلك أنَّ الذاكرة الفوتوغرافية تقدّمُ الدلالة البصريّة لعملية التذكُّر ، التي بدورها تكون قابلة للإستخدام في التواصل ... إلخ

[العين الرائية هي ما يُحرّكُ الذاكرة . فمن يمتلك "عيناً مُبصرةً" يمكنه أن يستنهضَ ذاكرته ويُحييها .. وإلاّ ستظلُّ نظرةً جامدةً ، تُحمِلقُ في الموضوع ، عاجزةً عن كشفِ التنوع الحيوي المُخبّأ في الذاكرة ...] **إنغه بورغ باخمان** (البصيرُ يستحضرُ الذاكرة من خلال تحفيزِ أشدُّ كثافةً لبقية الحواس .. السمع واللمس والشم والتذوق ..ي.ع)

2

كلّ صباحٍ ، قبلَ الفطور ، أُصبّحُ عليها بالخير ..
مُسرعاً أَمُرُّ على صورتها المشنوقة فوقَ الحائطِ ،
أَتحاشى ما فيها من نظرةِ إشفاقٍ أو ..
وعتابٍ يُوشكُ أنْ يتدحرَجَ من شفتيها ..
أقولُ لها " لكِ ما تبقّى من روزنامةِ الكونِ ،
وأنت هناك ،
تَعِبتُ مثلَ حصانٍ عائدٍ من معركةٍ خاسرة .."
.....

آهٍ ، كمْ تَسلّقنا ، ولمْ نَزعج نومَ الجبال !
دُرتُ حولَ الشمس ، حتى داخْتْ ،
بمزماري عزَفتُ لكلِّ التائهينَ خلفَ الضباب ،
نَبَشتُ مدافِنَ الهواء .. أَبحثُ عنكِ ،
بين الغيوم ضَيّعتُ مراكبي ،
إلعنيني ، كيفما تشائين ..
قد ضاقَ بي جَسَدي حنيناً لحُضنكِ ،
والنفسُ إستفاضتْ رِقّةً ثكلى ..
فافسحي للقلب قبراً في تُرابك ..
سأقطعُ العمرَ إليكِ ، وفي يدي كأسُ الفراغِ ،
وفي الكأسِ دَمعة !

3

مَنْ ذا أسرَفَ في مِنفاخِ الريحِ ..؟
أَجّجَ الغبارَ فَجُنَّ في الصدورِ الرَبْوُ ؟!!

.....

كانت أُمي تَنقُشُ الدمعَ ،
تَنتِفُ الصوفَ وتحيكُ غَزْلَ غَيبتي ،
تسقي وردَ ذِكرايَ ..
وتُرَدِّدُ مع وديع الصافي:
" على الله تعود .. على الله.. يا ضايع في ديار الله !!"
بقلبٍ مهجورٍ مثل بئرٍ جفَّ ماؤه .. إمتلأ بالوحشة ، فأتسعَ صداه !
فيما كنتُ أُفلسفُ خَساراتي وجراحي باسماً..
هيَ مَنْ حاكَتْ بلوزَ الصوف لي وإنتظرت
أكثرَ من "بنلوبه"..!
لكنها مَرِضَتْ من خيبةِ الأمل : "المُحاربُ"
أو "المناضل"[كما كان والدي يسميني ساخراً]، لمْ يَعُدْ ، ولن يعود ..
لَنْ يعود .. لنْ يعـــــــــــود !
.....

لمّا أَزل وسط الزحامِ ، أَركضُ على الطريق ،
كي لا يتهاوى ظلّي،
فالطُرُقاتُ أكلَتْ أَقدامَنا ، وما زِلتُ أحَدّقُ في وَشمَ الظلال ..
أحلَمُ بضوءٍ في زحام الظلامْ ..

4

أُمّاه .. مثلكم كُنّا ،
إذا إنهمَرَ القصفُ ، وعَربَدتِ السماء ، نَتلو أنفاسَنا ،
.....

نَجَوتُ ونَجوتِ ،
كذلك الضَجَرُ ، هو الآخرُ نَجَا بجلده ،
لم يسقطْ جثةً على رصيفِ ما فاتَ وما سيأتي من حروبٍ .. !!
لكن علينا أنْ نَحترسَ للمرّاتِ التاليات ..
لأنَّ القذيفةَ "الذكيَّةَ" لِصَّةٌ ماهرةٌ !
فإقفلي الأبوابَ والشبابيكَ ..
وإقفلي جَسَدَكِ جيداً !
كي لا تُغري طلقةً لامعة بتقديمِ موعدِ القيامة !..
فتُسَجّلين ضمن "الضحايا الجانبية"!
ويُشطَبَ العناقَ ساعةَ نلتقي !!

5

لمْ تكنْ عاقِراً ،
دَحرَجَتْ لهذه الدنيا ستةَ رؤوس ، كنت أوّلها!

رسالةُ عاقٍّ

كانت لا تنسى الصلاةَ في مواقيتها ..
أواخر الليلِ ، لمّا تنامُ ، تَبتَهِلُ كي تراني أعودُ ..!
فيما كنتُ أُفتِّشُ مثلَ الخُلدِ ، عن ثَقبٍ في هذه الدنيا ،
لأهرَبَ منها إلى فضاءٍ مُنوَّرٍ ..
.....
غَفَرتُ لها ولادَتي ! يومَ لَفَّتني بفوطةٍ من النصائحِ :
"كنْ نَظيفَ اليدِ واللسان ، مُستقيماً .. حتى في أحزانك" !
رَمَتني بأجنحةً رخوةٍ في عالمٍ لا يعرف الرحمة ...
إمتثَلتُ.. فكانَتْ أوَّل السيفِ رقابُنا ،
وآخرُ الغروبِ حَشرجاتنا ..
وما نَدِمنا !!
.....
.....
أتدرينَ يا أُمّاه ..؟!
رأيتُ كثيراً ، وقَرَأتُ ما تَيسَّرَ لي ،
سَئمتُ الهيامَ بتجريدات ، تَتَنكّرُ لأصلها ..
الملموسات !
وحينَ إمتثَلتُ لضميري ولحريَّتي ، إنسحَبتُ من "المهرجان" ،
صِرتُ أعزفُ "تقاسيمي" لوحدي ، وأُغنّي "صولو" ..
لكنْ ما صَفَّقَ لي أَحدٌ !
أنا الملموسُ ، لا المُجرَّد !
أَكانَ علَيَّ أَنْ أموتَ كي يُصفِّقوا ؟!!
أم أَنْ أخونَ فيرجمونني ضميراً إنفصلَ عن
واو الجماعةِ كبعيرٍ "طَرَفَة " ؟!!
حسناً.. سأموتُ في آخر الشوط !

6

أُمّاهُ ، خبّأتُ لكِ حكاياتٍ كثيرةً ، كنتُ سأقصُّها عليك ،
لو لَمْ تستعجلِ الرحيل !
.....
أَحبَبتُ ، تولَّهتُ وعشقتُ كثيراً ، لكنني لمْ أَغدُ خبيراً في الحبّ ..!
بَقيتُ غُرّاً .. تُغويني إبتسامةٌ ،
يُتوِّهُني نَهدٌ بَضٌّ ، ناهضٌ ، يترَجْرَجُ لمّا تنزلُ صاحبته من عتبة الباب ..
تُربِكُني غَمزَةٌ ، أَحمَرُ لها خجلاً ..
فأنا لمْ أُفطمْ بعدُ عن الحب ، يا أُمي !
تُكهربُني لَمسَةُ أُنثى .. يَرتَجُّ لها جَسَدي ،
فيَرتَجفُ السرير ، كرفيفِ عصفور ..
وكلَّما هدّني العِشقُ هَوَيتُ أَصرخُ بينَ نَهدين بشفاهٍ مُشرعَة ..
أُفرِّطُ الضوضاءَ قُبلَة ، قُبلة !
.....
إنْ كنتُ نسيتُ كثيراً ، فما زِلتُ أَحفَظُ عن غيبٍ كلَّ الرعشاتِ ،
وَشوَشَاتِ الوسائد .. وعطورها ..
كَتمتُها ، كما يَتَخفّى تحتَ الصخرِ يُنبوع !
.....
.....
أربعةُ عقودٍ نُرضعُ الأمل .. ولمْ أنتبه !
أربَعَةُ عقودٍ مَرَّتْ ولم نلتقِ ..
رنَّ التلفونُ باكراً !
تطلَّعتُ من الشباك .. رماداً كانَ الفجرُ ،
أحسستُ بلسعةٍ في القلب :
[أُمكْ تسلِّم عليك ..تووووت !] قُفِلَتْ السِكّة..
.....
فعرفتُ : " ماتَتْ أُمّي "،
أَلقَتْ آخر نظرةٍ / حسرة على غَيبَتي ..
رَحَلَتْ ، هادئةً دون وداع ،
كأنها ستعودُ بعد قليل ، لنُكمِلَ الحكاية !!

يحيى علوان

اِسْتذْكار مُضيء

تهنئة وتحيات بالعام الجديد 2024 والميلاد االمتجدد للصحيفة

رئيس تحرير صحيفة صعاليك
الأستاذ عصام الياسري المحترم
اعضاء فريق التحرير الأعزاء

إنه لمن دواعي سروري ان انتهز هذه الفرصة، بمناسبة؛ بدء العام الجديد 2024, والمناسبة الخاصة لميلاد (صحيفة وموقع صعاليك)، التي شهدنا منذ انطلاقهما، في الاول من كانون الثاني/ .يناير - 2021. ابعث إليكم بإسمي وبإسم أشقائي وشقيقاتي (ابوذر، والغزالي، شعوب، وأكد)، أطيب التهاني وأطيب الأماني النبيلة، بهذه الاحتفالية المباركة.

املين من الله تعالى، لكم التوفيق والنجاح، وأنتم بأتم الصحة والعافية، اللهم امين.

دمتم.
كل عام وانت بخير

إشبيليا الجبوري

سينما

الفيلم الوثائقي" المعضلة الاجتماعية " يكشف الجانب المظلم

الفيلم الوثائقي (المعضلة الأجتماعية) يكشف الجانب المظلم في إستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

"الحلقة الأولى"

يدرس الفيلم أيضًا كيف أثرت منصات التواصل الاجتماعي على انتشار الأخبار المزيفة وكيف استخدمت الحكومات وسائل التواصل الاجتماعي كأداة للدعاية . يناقش الفيلم الوثائقي مخاطر الأخبار الكاذبة . يجادل هاريس بأن هذا هو "نموذج عمل للمعلومات المضللة بهدف الربح" وأن الشركات تجني المزيد من المال . وفقًا لدراسة أجراها معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا ، تنتشر الأخبار المزيفة على تويتر أسرع بست مرات من الأخبار الحقيقية . يقدم المخرج أورلوسكي مثالا أحدث على التأثير الخطير لوسائل التواصل الاجتماعي في هجوم 6 يناير على الولايات المتحدة . مبنى الكابيتول من قبل مؤيدي الرئيس ترامب الذي صدق ادعاءاته الكاذبة بتزوير أصوات الناخبين في الانتخابات . يؤكد أورلوسكي: "نرى كيف جعلت أحداث (6 يناير) الأمر واضحا جدا حول نظريات المؤامرة، وكيف أن المعلومات المضللة ، وكيف أن هذه المنصات التي تزيد في الواقع من القبلية والتعصب في بعض النواحي"، إنهم في الواقع لا يربطوننا بالعالم ، إنهم يفصلوننا عن الواقع . يجادل أورلوسكي خلال تغذية المستخدمين بالافكار والمعلومات الخاطئة والتدفق المستمر من المواد والآراء التي يتفقون معها بالفعل ، لقدعزلتنا منصات وسائل التواصل الاجتماعي عن الواقع و وزادت الانقسامات السياسية ويقول: "لم نعالج تغير المناخ ، على الرغم من أن العلم كان واضحا حقا بشأن ذلك لفترة طويلة... سياسيا، نحن عالقون". "هذا أحد أكثر الأشياء التي أخافني هو أنه بغض النظر عن القضية التي تهتم بها، نجد صعوبة متزايدة في اتخاذ إجراءات ديمقراطيـــة ذات ذات مغزى لأن كل قضية في العالم كانت مستقطبة بطريقة أو شكل أو شكل من خلال هذه المنصات ".

"بما إنك لا تدفع ثمن المُنتَج، فاعلم أنك أنت المُنتَج "

الاقتباس من فيلم "المعضلة الاجتماعية " الذي أثار انتباه جميع من شاهد هذا الفيلم هو "إذا كنت لا تدفع مقابل المنتج، فأنت هو المنتج". يقوم موظفون سابقون بهذه الشركات بالإفصاح عن أن التغيير التدريجي والطفيف وغير المحسوس في سلوكنا وإدراكنا عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي هو ما يجعلنا المنتج والسلعة الأساسية. بياناتنا تُستغل من قبل هذه الشركات للتأثير علينا بشكل أو بأخر عن طريق التأثير على سلوكياتنا والأفعال التي نقوم بها . مقابلة أورلوسكي الرئيسية هي مع تريستان هاريس ، عالم أخلاقيات التصميم السابق في كوكل وهو الآن رئيس مركز التكنولوجيا الإنسانية ، وهي وكالة غير ربحية تتمثل مهمتها في " إعادة تنظيم التكنولوجيا بشكل تتلائم مع إنسانيتنا". يوضح لنا هاريس كيف ولماذا يكون التلاعب بوسائل التواصل الاجتماعي خبيثا للغاية من خلال القول بشكل قاطع: "إذا كانت الخدمة مجانية ، فأنت المنتج " . يطرح الفيلم الوثائقي مجموعة من الطرق التي تجتذب بها مواقع التواصل الاجتماعي وأهمها أن المستخدمين أنفسهم هم سلعة هذه المواقع . أنت لست مضطرا لدفع أي مبالغ للتسجيل، لكن وجودك في حد ذاته هو سبب جني هذه المواقع للأرباح. نقرك على هذا الإعلان الذي يظهر أمامك أثناء تصفُّحك للموقع وبقاؤك لمشاهدة فيديو أو زيادة تفاعلك كلها أمور تُدِرّ المليارات على هذه الشركات بطرق غالبا لا يعرف المستخدم أي شيء عنها.

يكشف الفيلم حيلا مُذهلة لاستبقاء الملايين على مواقع التواصل لأطول فترة ممكنة، مثل تعمُّد إظهار المحتوى الذي يوافقهم دون عرض آراء أخرى، مما يزيد من عزلة المستخدمين والتفافهم حول أفكارهم ، إحدى النقاط التي طرحها العمل أن الشركات لا تحصل على أرباحها لقاء بيع المنتجات والإعلانات مباشرة فقط ، بل عبر بيع المستخدمين أنفسهم ، أو بمعنى أدق بياناتهم والمعلومات التي يجمعونها عنهم وهذا ما يحدث بصورة غير صريحة . ينظر جميع الخبراء في هذا الفيلم إلى وسائل التواصـــــل

علي المسعود

الاجتماعي على أنها ضارة إذا لم يتم استخدامها بالطريقة الصحيحة. على أي حال ، لا توجد إجابة وافية في كيفية استخدامها باستثناء الاعتدال . يحاول الفيلم إعادة صياغة كيفية فهمنا لوظيفة شركات مثل فيسبوك وإنستغرام وتويتر ويوتيوب والمزيد. ليس، كما ادعى الرئيس التنفيذي لشركة فيسبوك مارك زوكربيرج في خطاب ألقاه عام 2019 في جامعة جورج تاون، "إعطاء صوت الناس، وجمع الناس معا". لكن الغرض التجاري الحقيقي هو إشراك الجمهور لأطول فترة ممكنة حتى يتمكن المعلنون من الوصول إليهم . يقول المخرج أورلوسكي: "ما يبيعونه هو الوصول إلى مقل العيون لدينا". "نحن المورد الخام ، إنه نموذج لأعمال حيث يرتبط الحجم ومقل العيون والاهتمام ارتباطا مباشرا بكمية المال الذي يكسبونه " .

***

الجزء الثاني

تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على سلوك الأطفال والمراهقين

مما لا شك فيه أن الجوانب المظلمة لهذه المنصات عبر الإنترنت كثيرة وجميعها تؤثر علينا ، ولكن الأطفال معرضون للخطر أكثر من البقية . السبب في ذلك بسيط ، ولد هذا الجيل من الشباب في زمن شيوع وسائل التواصل الاجتماعي وهكذا أصبحوا يعتقدون أن قضاء عدة ساعات من الوقت الثمين في أستخدامه من التعبير عن شخصيتهم وأبراز مواهبهم ، بالإضافة إلى التصويرالمزيف للناس وحياتهم . ربما قلة الخبرة والوعي في التميز بين الصالح والطالح من تلك الوسائل وغياب دور العائلة الرقابي ، يجعل منهم فريسة سهلة للكثير من التجاوزات أو الانحرافات في التعامل مع مقردات تلك الوسائل . يمكنهم أن يتحولوا بسهولة إلى

الفيلم الوثائقي" المعضلة الاجتماعية " يكشف الجانب المظلم

هاوية من القلق والاكتئاب وربما الموت من خلال برامج التحديات التي شاعت بين الاطفال الصغار والمراهقين . في الفيلم الوثائقي " المعضلة الاجتماعية " يلاحظ جوناثان هايدت دكتوراة ويعمل في كلية إدارة الأعمال بجامعة نيويورك، وعالم النفس الاجتماعي "الزيادة الهائلة" في حالات الاكتئاب والقلق بين المراهقين الأمريكيين في بداية العقد و الناجمة عن إدمان وسائل التواصل الاجتماعي . وقد شهدت الفتيات الصغيرات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 10 و14 عاما زيادة بنسبة 151 في المائة مقارنة بالعقد الأول من القرن، وكأن هذا لا يكفي، بالأضافة الى التنمر الإلكتروني الذي جعل الوضع أسوأ. من خلال تمكين الأشخاص السيئين من تدمير نفسية الآخرين عبر الإنترنت، وأصبح هذا النوع من التنمر شائعا بشكل متزايد وقد رأى معظمنا ما يمكن أن يفعله بالشاب والشابات وقد يؤدي الى الأنتحار . يتناول الفيلم أيضا ظاهرة السيلفي وكيف يمكن أن تؤثر "الإعجابات" على احترام الأطفال لذاتهم . أظهرت المشاهد الخاصة بالعائلة التي ظهرت في الفيلم كيف تفاعلت فيها المراهقة إيسلا مع ردود من يعرف على هاتفها وخيبة أملها لعدم حصولها على استجابة كافية .

ينجح الفيلم في توضيح وجهة نظره حول إدمان الهواتف والتطبيقات عليها . عند الصغار والكبار . وفي سبيل ذلك تعمل الشركات على زيادة مدة مكوثهم في تصفح هذه المواقع ، وبالتالي السعي الدائم إلى خلق حالة من الإدمان خاصة لدى اليافعين؛ ولهذا الأسباب نشهد تزايداً واضحا في حالات الاكتئاب وحالات الانتحار لدى هذه الفئة . وفي سبيل إطالة مدة تصفح المستخدمين لهذه المواقع؛ تعمل على رفدهم بالأخبار والمعلومات التي تتوافق مع أهوائهم وميولهم ووجهات نظرهم بغض النظر عن مدى صحة ودقة هذه الأخبار . مما عمق من حالة الانقسام السياسي والاجتماعي وضيق من مساحة الحوار البناء وأصبح الناس يعيشون في عزلة ويتواصلون فقط مع من يوافقونهم الرأي والفكر . في هذا الفيلم العديد من الخبراء هم كبار المديرين التنفيذيين للعديد من التطبيقات مثل ، تويتر ، انستكرام ، الفيس بوك وغيرها من المواقع الأخرى والتي تغرينا بقضاء الوقت ومشاركة المعلومات. يؤكد لنا الخبراء أن نواياهم كانت في البداية جيدة ، حتى الشخص الذي كان المسمى الوظيفي في (الفيس بوك) رئيس قسم "تحقيق الدخل". اعترف شخص آخر بأنه عمل على جعل موقعه مغرياً بشكل لا يقاوم في العمل طوال اليوم ، ثم وجد نفسه غير قادر على مقاومة الحيل والخدع التي ساعد في ابتكارها وقرر الاستقالة . مع افتتاح الفيلم ، يمكننا أن نرى أن الأشخاص الذين سيخبروننا قصصهم غير مرتاحين ومحرجين ولاحقاً سوف يعترفون ويعتذرون ،

على سبيل المثال يقول جاستن روزين مخترع الميزة الأكثر انتشارًا على الفيس بوك وهو زر (أعجبني) أو اللايك بخجل "الهدف من ذلك هو "نشر الإيجابية". ما الخطأ في السماح لأصدقائك وأصدقائهم "بالإعجاب" بشيء هذا ما قمت بتطويره ؟ ، حسنًا ، اتضح أن الناس تتأذى لمشاعرهم إذا لم يحصلوا على إعجابات. لذلك يقومون بتعديل سلوكهم لجذب المزيد من الإعجابات ". تعرضت صحة الشباب العاطفية ورفاهيتنا للخطر بسبب علامة الإبهام الصغيرة السخيفة التي كانت وفقا لمطورها تهدف إلى جعل الناس يشعرون بالرضا وليس التنافس والتأثير على ثقافة الشاب وهويته .الفيلم يصدمنا بالإحصاءات المرتبطة حول انتحار الفتيات الصغيرات ووجود وسائل التواصل الاجتماعي . وسلط جوناثان هايدت ، عالم النفس الاجتماعي الضوء على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في الأصابة بألاكتئاب والقلق ولا سيما لدى المراهقين الأصغر سنًا . في الفيلم الوثائقي كانت هناك جزء من إحصائيات الاكتئاب وإيذاء النفس والانتحار التي أدت إلى دخول المستشفى وتحديداً في صفوف المراهقات الأمريكيات الناتجة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي .

هل فكرت يوماً بالجانب المظلم لمنصات التواصل الاجتماعي؟ . يعمل المخرج (جيف أورلوفسكي) في فيلم "المعضلة الاجتماعية" على كشف أعمق أسرار منصات التواصل الاجتماعي و يشير إلى أن إدماننا عليها وانتهاكاتها لخصوصياتنا والتي تعتبر من أهم ميزاتها وليست أخطاء أو ثغرات يتم العمل على إصلاحها .لا يخفى على أحد أن وسائل التواصل الاجتماعي مسببة للإدمان ، في الفيلم الوثائقي "المعضلة الاجتماعية" شهادات بعض المنشقون عن شركات وسائل التواصل الاجتماعي ذوي الضمير المستيقظ التي تكشف الأضرار الذي تسببها شبكات التواصل وهو ما يُعتبر ميّزة وليست خطأ كما يظنّ البعض . الفيلم الوثائقي يركز بشكل أكبر على الطبيعة الإدمانية لاستخدام الشبكات الاجتماعية ، مشيرا بالحقائق إلى المعدل المتزايد لحالات الاكتئاب والقلق والانتحار لدى الشباب والمراهقين الذين يلجأون إليها بشكل قهري. يمكن الاعتراض على عمل أورلوسكي بنبرة كارثية معينة أو تحيز واضح في وجهة نظره ، على سبيل المثال ، أن الإنسان لديه ما يكفي من النضج أو التمييز ليقرر ما يناسبه في معضلة العيش بالقرب من الشبكات أو بعيدا عنها. والحقيقة هي أن إحدى عواقب التعلق المهووس بالتواصل الفوري وطغيان الإخطارات كانت في المراحل العمرية الصغيرة ومن البالغين الذين اعتقدوا في السابق أنهم ناضجون فكريا.

فيلم "المعضلة الاجتماعية " عمل رائع لا غنى عنه لفهم المخاطر المزعزعة للاستقرار التي يمكن أن تروج لها الشبكات الاجتماعية في السياسة ، وبشكل مباشر أكثرالتهديد الذي تمثله كل يوم لإنسان شعر حتى وقت قريب بثقة تامة . أن وسائل التواصل الاجتماعي تسببت في كثير من مشاعر الألم والتوتر بين المراهقين، ولكنها في نفس الوقت أداة ممتازة للتواصل . الفيلم كان له التأثير المطلوب على مشاهديه، إذ كشف البعض حذف مواقع التواصل الاجتماعي من هاتفه فور مشاهدته، واكتفى البعض الآخر بإلغاء متابعة أشخاص وصفحات بعينها . يتمتع الفيلم الوثائقي ببداية مثيرة للاهتمام تصل إلى نقطة قوتها على وجه التحديد من خلال استجواب التأثير السلبي للشبكات الاجتماعية على النسيج الاجتماعي . والحجة مبنية من خلال العديد من المقابلات مع خبراء التكنولوجيا مثل تريستان هاريس ، وآزا راسكين ، وجيف سيبرت ، وجوستين روزنشتاين ، وشوشانا زوبوف ، وجارون لانيير ، من بين آخرين. يقدم كل من الأشخاص الذين تمت مقابلتهم منظورا مختلفا يدرس كيفية بناء هياكل وسائل التواصل الاجتماعي لنموذج أعمالهم من خلال التلاعب بسلوك الأشخاص باستخدام ذكاء اصطناعي قادر على دفع العادات باستخدام عدد قليل من الخوارزميات المبرمجة التي تضمن عودة المستخدمين لاستهلاك المحتوى ، أيضا القوة التي يمتلكونها لتصبح قنوات نشر متخصصة في المعلومات المضللة والأخبار المزيفة

الحلقة الأخيرة في العدد القادم

ليوناردو دافنشي ساحر الفنون

أ. د. إشبيليا الجبوري

سيكون من الواضح أيضًا أن نقول إن ليوناردو دافنشي لا يمكن فك شفرته، لكن لا يمكن تجنب ذلك. إنه محاط بالغموض، ويترك دائمًا خالي الوفاض أولئك الذين يحاولون الضغط عليه لتصنيفه في فئة ما. إن مصير فنه يجعل المرء يفكر في موسيقى موزارت، وهو أحد العباقرة القلائل الذين يمكن مقارنتهم به - الذين يستمعون جميعًا إلى الموسيقى المخطوفة، ولكن دون استيعابها. ومع ذلك، على عكس موزارت، كان ليوناردو متعدد الوجوه. لقد رسم وكتب واخترع. السيارات الطائرة الشهيرة والآلات الموسيقية الأقل شهرة: مشاريع لا تزال تذهل الجميع وتجعل الجميع متفقون على نقطة واحدة على الأقل: دافنشي كان عبقريا. في الواقع، العبقرية. يمكن القول اليوم أنه انتقائي حتى يتم تعيينه "لتنظيم الأحداث". مثل مهرجان الجنة، المعروف أيضًا باسم حفل زفاف جيان جالياتسو ماريا سفورزا وإيزابيلا دراجونا. هذه الحلقة يرويها الفنان ومؤرخ الفن دالمازيو فراو، الذي يهدي إلى فلورنتين العظيم لانجيلو الذي لا يهدأ.

العلم والسحر عند ليوناردو دافنشي (إصدارات إيدونا، ص 132) مع التأكيد على أنه، على الأقل في نية دافنشي، كان في الغالب حفل زفاف كيميائي. لأنها الخيمياء، أو بالأحرى هرمية عصر النهضة، مفتاح القراءة المقترح هنا في محاولة لحل لغز ليوناردو دافنشي. حقا إن المؤلف يطرح الأسئلة، أكثر من الإجابات، وهذا بلا شك من فوائد كتابه. البطاقة الأولى من فسيفساءه هي العنوان. الملاك، لأن ليوناردو يذهب إلى أبعد من المذكر والمؤنث. إن تفرد شخصه يتقاطع ويلخص جوهر المبدأين في كمال الأندروجين وهو شخصية كيميائية - وبالتالي محو الأوهام حول ميوله الجنسية، والتي لن تكون ذات أهمية لأي شخص بصراحة في مجتمع جاد. عصر النهضة الأفلاطونية الحديثة لدائرة مارسيليو فيسينو غير مستقر، لأنه استثنائي وطفل عصره، وعلى هذا النحو منفتح على الماضي وعلى حد سواء على المستقبل، بالطبع على كمال الكون وربما أكثر من ذلك بقليل.

وكانت أعماله مزعجة أيضا. بالنسبة لبعض هؤلاء، يقترح المؤلف قراءة بعيدة عن الرواج العلمي الذي ازدهر لفترة طويلة جدًا. والأكثر روعة هي لوحة عذراء الصخور الموجودة في متحف اللوفر، والتي تعيد إلى الذاكرة درس إروين بانوفسكي. يمكن تلخيص الأمر من الناحية الصحفية على النحو التالي: في فن عصر النهضة، الجمال هو القشرة، ولكن إذا كنت تريد البيضة، فيجب كسر القشرة. هناك عالم كامل منقوش في الفن الكبير، إذا نظرت إليه بعدسات تكشف الفكر الخاضع له. هناك أكثر من واحدة لدى ليوناردو، مما يترك المجال دائماً لتفسير آخر. "نود أن تدعونا بعض اللوحات داخل الصورة للمشاركة في طريقتها في الوجود"، هذه هي العبارة التي اختارها نيكولاس غوميز دافيلا لافتتاح الفصل، ويأخذنا المؤلف في الصورة. في القصة ترى اللوحة مرفوضة من قبل المتعهدين ويتم تنفيذها في نسختين (الأخرى موجودة في المعرض الوطني في لندن). بالقرب من العذراء، تم تصويره في سياق ثوري مقارنة بالتقاليد، بين الصخور، أي في كهف، رمز، من بين أمور أخرى، للولادة الجديدة والانتقال إلى الحياة الآخرة. قريب من يوحنا الصغير المعمدان، لكن الذي رواه في الأناجيل الأبوكريفا. في مواجهة الجمال الوقح لرئيس الملائكة جبرائيل، أو ربما أوريل، الذي حكم عليه البابا زكريا بالنسيان عام 745، عندما تقرر أن رؤساء الملائكة يجب أن يكونوا ثلاثة فقط. يبتسم من تلك الابتسامة التي هي عدد وجوهه الأكثر مراوغة. أبطال (ليوناردو دافنشي) يبتسمون عندما يغشون. الشك هو هوية رئيس ملائكة عذراء الصخور كما هو الحال في الموناليزا وسالاي. يبتسمون لأنهم يغنون لنا قليلاً: كما لو أنهم يعرفون من نحن، بينما لا نزال لا نملك أي فكرة عن هويتهم الحقيقية. وهذه أيضًا هي عظمته: مرافقتنا في طرق لا نرى فيها الوجهة.

لقد فهم دالمازيو فراو الأمر جيدًا وأعطانا المفتاح لفتح باب المتاهة، والأمر متروك لنا إذا تمكنا من اكتشاف ذلك.

اعترافات عاشِقة

طارق الحلفي

كَطَيفِ حَمامَةٍ جَذلى
تُغادِرُ سُربَها النَّشوانُ
تَأسِرُني
ومِن خُيَلائِها المَلَكيِّ أَجنِحَةٌ
تُفاجِئُني
وَفي طَيشٍ على شَفَتي تُقَبِّلُني
فَيَصدَحُ خافِقي طَرَباً وَيُسكِرُني
صَليلُ لُهاثِ حَضرَتُها يُبَلِّلُني
تُمَوِّهُ عُشقَها المَلهوفِ بِالطَّيَرانِ في وَسَنِ
بِمِلحِ الشَّوقِ طَلعَتُها المُحنّاةِ تُواعِدُني
سَأَرجِعُ إن أَتى صَيفٌ وَيُبهِجُني
سَأَرمي جَمرِيَّ الثرثار في أَمطارِكَ الفِتَنِ
وَأَحكُمُ بي وُضوءَ حِصارِكَ الأَبَدي
أُداعِبُ مُشتَهى النّارنجِ والخِلجانَ من مُهَجي
فَأَنتَ صَهيلُ مَلحَمَتي
غَزالُ النَّغمَةَ الأُولى بأغنيتي
وَأَنتَ دَليلُ مُفرَدَتي
وَصَحوي أَنتَ في سُكري
وَسُكري إن صَحا بَوحي
وَأَنتَ الأُفقُ والظُّلُّ
فَلا النَّأيُ بنا يَنأى
ولا التَّأويلُ في أُنشودةِ البوحِ
فَأَنتَ القَلبُ في قَلبي وَيشتعلُ

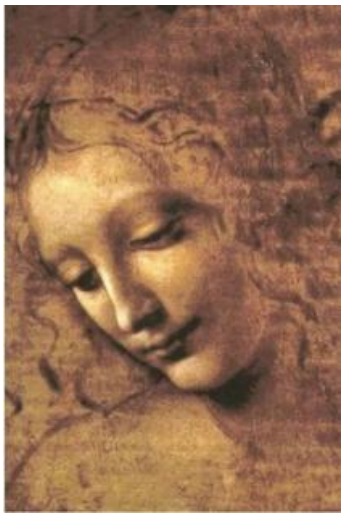

حبُ خفي .....

كفاح الزهاوي

في خريف العام ١٩٨١، كان الطقس ما زال جميلًا، استعدت لاستقبال العام الدراسي الجديد في المعهد، ارتديت بنطلونًا رماديًا وسترة أزرق اللون وقميصًا أبيض. كنت متحمسًا وقلقًا في نفس الوقت، إذ كنت أتوق شغفًا لأجواء المختبر ولقاء الأصدقاء. استقلت الحافلة الصغيرة في الصباح التي اجتمع في جوفها كلا الجنسين، أغلبهم طلاب في الجامعة.

في أول أيام الدراسة، تجمع حشد كبير من الطلاب، نساءً ورجالًا، في باحة المعهد. اختلط الجديد بالقديم، وأنا في حينها كنت في مرحلة التخرج. وبينما كنت أقف مع هذه الكوكبة المختلطة من الطلاب وأراقب الوجوه، جذبتني نجمة ساطعة فريدة من نوعها، ظهرت كالبريق الواضح وسط هذا التجمع الطلابي. لقد جذبت انتباهي هذه الفتاة المشرقة والمليئة بالحيوية والعنفوان. كانت في التاسعة عشرة من عمرها، وطالما التقيتها في الممرات لاحقًا، لم أعرف اسمها، ولكنني كنت أعرف إنها تدرس في المرحلة الأولى في قسم صناعة الأسنان، بينما كنت أنا في قسم التحليلات المرضية.

اتصفت هذه الفتاة بجمال صارخ، وجسد ممتلئ طري، نابض، دافئ، شذي، ندي ومثير. كان شعرها الأسود الكثيف يغطي ظهرها، وكان وجهها أسمر مدور تزينه عينان سوداوان واسعتان. مع أنّها كانت تعاني من مشكلة في ساقها الأيسر إلا أن ذلك لم يغير شيء من مظهرها الساحر. كانت ردفها الأيسر يعلو قليلًا عند المشي وخاصةً عندما كانت تتسارع في خطواتها بسبب عرجها.

حاولت مرارًا التقرب منها. ولكن لم ألفها وحيدة، كانت دائمًا محاطة بمجموعة من صديقاتها في الفصل، إضافةً إلى ذلك شعوري بالانزعاج التام من مشاهدتي للشاب الذي كان يرافقها على الدوام. لم أجد للأمر صيغة، حتى لو أمكنني من التقرب منها أو محادثتها، فلن تكون المبادرة ذات فائدة كبيرة، حيث إن الشكوك ما زالت تنخر ذهني بصدد ذلك الشاب.

ذات مرة جلستُ في الكافتيريا إلى طاولة تبعد عن طاولتها في الجهة المقابلة قرابة عشرين مترًا، كانت ترتدي كنزة بيضاء خفيفة ذات عنق طويل، وتنورة زرقاء قصيرة. ظللت أتأمل وجهها طوال خمس دقائق متواصلة ولم أرفع عيني عنه، وفجأة رفعت رأسها فالتقت أعيننا، ثم أسرعت في خفضه. وبعد دقيقتين، رفعته مجددًا، لم تكد نظراتنا أن تلتقي حتى تلاشت سهامها في الهواء، ولكنني لم أكف عن ملاحقتها. لم أستطع أن أُحيد عيني عن وجهها الجميل طيلة الوقت. فجأة، رفعت رأسها والتقت نظراتنا، ثم انخفض رأسها سريعًا مع وجود آثار واضحة لغضبها من نظراتي، فأدارت وجهها إلى الجانب الآخر، ولكني لم أستسلم، بل واصلت النظر إليها. اعتراها الغضب بشدة من ثقل نظراتي، واشتعلت وجنتاها بالحمرة من غيظها.

وبعد لحظات أرادت التأكد من أنني ما زلت أتلصص عليها. حينما رفعت عينيها نحوي ساورها تساؤلات عن فضولي الشديد من إلحاحي. قطبت حاجبيها ورمتني بنظرة جارحة من عينيها الحادتين وبرزت على وجهها إمارات الذهول، وشواهد احتجاجية عبرت عنها بهز رأسها قليلًا للإشارة إلى إنزعاجها. وعلى الفور اجتاحتني رجفة خفيفة، كانت تصيبني أحيانًا في المواقف الحرجة.

شعرت بحرج مذل يملأ قلبي، مما أجبرني على تجاهلها وأن لا ألقي للأمر اهتمامًا كبيرًا. سرعان ما قفزت من مقعدها وعيناها كانتا تطفحان بالسخرية، وسارت نحو باب الكافتيريا بخطوتها العرجاء، مارة أمام طاولتي. واصلت التصرف كما لو أنها غير موجودة، والتزمت بموقفي ألّا تلتقي نظراتنا. بذلت جهدًا في استعادة توازني حتى غادرت المكان.

بينما كنت مستغرقًا في أحلام اليقظة، متظاهرًا بقدرتي على الغائها ورميها من نافذة قلبي، جاءت مجموعة من زملاء قسمي، جلسوا إلى الطاولة المستديرة.

سألني احدهم:
ما لك لا تلعب الشطرنج اليوم؟

لم يكن لدي الرغبة في الكلام بعد أن رمقتني تلك الفتاة بنظرة اشمئزاز، مما أدخلني في دوامة من الارتباك الذهني.

قلت:
تعبت من محاضرات اليوم. لا أرغب الآن.

لكن جوهر الحقيقة كان مختلفًا تمامًا، فقد كنت في عالم سفلي، ولم يوجه لي تحذيرًا عادلاً. لقد حطمت اللحظة توقعاتي وأغرقتني في نهر انكساري. شعرت بهذه الهنيهات كأنها ذكرى دخيلة مرت كنسمة عابرة دون أن تترك أثرًا ظاهرًا وراءها.

نهضت بجهد على قدمَيَّ، شاعرًا بوخزة ألم في أعماقي. وأثناء خروجي من كافتيريا المعهد، التقيت صديقي نزار الذي كان يدرس في المرحلة الأولى من نفس قسمِها. قال لي:
هل لاحظت تلك الفتاة العرجاء. إنها كانت تنظر إلى طاولتِك طويلًا عندما غادرت مكانَها.

وأضاف:

هل بينكما علاقة حب.

قلت:
أي علاقة حب، أنا حتى لا أعرف اسمها.

قال:
اسمها ناهدة.

ومع مرور الأيام، بدت الظلمة تحوم حولي لا أثر لبصيص الضياء. كأنني ابحث عن ظلٍ في سواد الليل، عن مجهول يغرق في بحر النسيان. ربما أخطأت في حكمي ولم أحاول أن أتخذ قرارًا بشأنه قبل أن أبدأ في مغامرة فاشلة.

حـــبُ خفـــــــــــى

وفجأة بدأ الضوء ينير الطريق، ونسائم الأمل تداعب مشاعري ما أن لامستني بوادر الاستجابة منها شيئًا فشيئًا ولو بحذر شديد. وعلى الرغم من ذلك إلا أنني كنت لا أزال قلقًا في جوفي، سارحًا بتردد الأسئلة التي انهالت على جدران ظنوني، أريد إجابات شافية تزيل القلق من ذهني. مرت الساعات والأيام دون أن تتاح لي فرصة واحدة لمقابلتها وحدي لأتحدث معها عما يجول في خاطري.

كنت أعاني صعوبة في الوقت بسبب تضارب المحاضرات النظرية والعملية من ناحية واختلاف الأقسام التي ندرس فيها. لذلك لم أستطع رؤيتها على الدوام إلا نادرًا. وكنت على وشك التخرج ولا زلت أتراوحُ في مكاني دون إحراز أي تقدم تفضي إلى نتيجة إيجابية معها، حتى أصابني الخيبة والاستسلام.

تخرجت من المعهد وكنت في انتظار قرار التعيين. وفي أحد الأيام اشتقت لرؤيتها، فقررت زيارة المعهد ولقاء الأصدقاء الذين ما زالوا هناك. وفي باحة المعهد وبينما كنت أقف مع أصدقائي الذين يدرسون في المرحلة الثانية، رأيت ناهدة مع نفس الشاب. كانت مبتهجة ترتدي تنورة رمادية قصيرة، وقميصًا أبيض، وسترة خفيفة معقودة على بطنها وتغطي أردافها المستديرة، وكانت تهتز بمرح وهي تطأ قدميها الأرض.

أثناء مرورها بنا خفضتُ رأسي حتى مرت بي, ومن ثم دلفت إلى الطريق المؤدي إلى المختبرات التابعة لقسمها. وبينما كنت أتابعها بعينيّ وهي تمشي على رسْلِها إلى الأمام، وفجأة استدارت رأسها من فوق كتفها اليمنى، هربت بعض خصلاتها متأثرة بنفحة هواء، فأعطتني نظرة جريئة ملؤها مشاعر، وكما لو أنها أيقظتني هذه الثواني القليلة من سبات عميق. نعم، امتلأت بالسعادة بتلك النظرة والابتسامة المشرقة والساحرة أمام أعين جميع أصدقائي حتى غمرتني من الرأس إلى أخمص القدم. تم تصميم هذه البادرة بعناية. أثار في نفسي الابتهاج، وجعلتني أحيا هذه اللحظات الوجيزة في عالم الجمال، فيه ترى الأشياء مختلفًا. ينتشلك من العدم وينقلك على بساط السندباد إلى أطراف الدنيا في فضاء مترامٍ، إلى أحلام الطفولة البريئة وأساطير الجدّات عن المخلوقات الخيالية و الابطال الوهميين .

قال نزار:
ألم أقل لك هذه الفتاة تحبك.

قلت:
كيف تحبني وهي تمضي كل وقتها مع هذا الشاب.

قال نزار:
هي من النوع التي تتمتع بعلاقات متوازنة مع الجميع، وهذا الشاب يطلقون عليه بالفصل لقب لزگة. مجرد أنه معها في نفس الشعبة ولديهم دروس عملية كثيرة في صناعة طقم الأسنان. ليس بينهما أي شيء.

انتظرت مع أصدقائي لحين ابتداء محاضراتهم. تجولت قليلًا في أروقة المعهد، لعلي أراها. ولكن الحظ لم يكن حليفي.
وبعد ثلاثة أيام زرت المعهد ثانية وجلست مع أصدقائي في كافتيريا المعهد.

قال نزار:
خلال عشر دقائق ستنتهي محاضرتهم وستصل.
تظاهرت بعدم معرفتي مقصده قلت:
مَنْ؟
قال:
الحبيب.
دوت ضحكة من أفواههم وقال نزار:

- والله تحبك. لأن هي لا تجامل أحدًا بهذه النظرات كما فعلت معك. واليوم سوف نرى.

وبعد ربع ساعة دخلت الكافتيريا مع صديقاتها واللزگة معهم الذي أثار الغيظ في نفسي. اتخذت الطاولة البعيدة عنا، ولكنها جلست على الكرسي المواجه لي، كانت ترتدي قميصًا أبيض اللون وبدا النهدان منتصبين من تحته.

بدأت أنظر إليها خلسة. وجدتها تنظر إليّ بعيون الشوق. مسكت شعرها المنسدل على كتفها بأناملها الناعمة وابتسمت ابتسامة عذبة نحوي. وظلت هذه النظرات المتبادلة بيننا حتى غادرت.

أصدقائي قالوا لي إنها تحبك ولكن تنتظر مبادرتك. طلبت منهم إحضار جدولها لي كي أكون مستعدًا في الوقت المناسب. ثم غادرت المكان بعد توديعهم.

وأنا في طريق خروجي، نادى عليّ أمن المعهد. قال:
رافقني إلى غرفتي.

وأنا امتثلت للأمر وذهبت في أعقابه.
قال وهو يؤشر على كرسي بجانب الحائط:
تفضل، اجلس.

بعد أن اتخذت مقعدي. رمقني بنظرة تساؤل وقال:
أنت تدرس هنا؟

قلت:
كنت أدرس هنا وأنا بانتظار قرار التعيين.

قال:
ماذا تفعل هنا؟ وقد زرت المعهد قبل ثلاثة أيام أيضًا.

قلت:
زرت أصدقائي. واشتقت إلى أجواء المعهد.
سألني أمن المعهد عن أسماء هؤلاء الأصدقاء الذين التقيتهم، ومن هم، ثم أخيرًا نصحني بالابتعاد عن المعهد، وأن تقتصر زياراتي فقط على الحالات الضرورية، عندما يتعلق الأمر بالأمور الإدارية. وهكذا تبددت كل آمالي في الهواء. ولم أزر المعهد قطّ بعد هذا التحذير.

احاطة صحافية

صوت الصعاليك

تَتَلَقَّى أُسرَة التَّحْرير مِن بَعْض اَلكُتاب الأفاضل مقالَات لِلنَّشْر فِي اللَّحْظة الأخيرة قَبْل صُدُور كُلّ عدد ، مِمَّا يضْطرُّنَا لِعَقد اِتِّفاق بَيْن اَلممْكِن والْمسْتحيل . الأمْر اَلذَّي أَدَّى إِلى زِيادة عدد الصَّفحات . وقد أشرْنَا فِي مَكَان آخر لِهَذا الموْضوع ، مِن أَنَّ: الصَّحيفة تَصدُر مرَّتان فِي الأوَّل (1) ومنْتَصف (15) مِن الشَّهْر . وان لَا يَتَعدَّى المقَال عن 1500 كَلمَة ، والْأَهمَّ أن يُرْسِل 5 أَيَّام قَبْل مَوعِد نَشْر الصَّحيفة .

تَرجُو أُسرَة تَحرير صَحِيفَة "صَوْت الصَّعاليك" مِن الكتَاب الأفاضل مُراعَاة ذَلِك لِتسْهِيل مُهمتنَا الإعْلاميَّة.

مع بَالِغ الشُّكْر

أُسرَة التَّحْرير

نبذة تاريخية عن تطور بدايات ظهور الفن السينما في بغداد

عبدالهادي عيسى

بدأ التوسع والانتشار في الدور السينمائي في عام 1920 من خلال شراء ذلك النوع المطور من الأشرطة الطويلة المتسلسلة لغرض الوقوف على بدايات ظهور النشاط الفني السينمائي وعطاءاته في العراق ومنهُ مدينة بغداد بالذات ، لابد من العودة إلى الماضي حيثُ تمتد جذور هذا النشاط الإبداعي الفني الذي يُعد شكلاً من أشكال التعبير عن الواقع الأجتماعي . فقد كانت الحكايات الشعبية هي وسيلة التسلية الوحيدة أحياناً حتى جاء الراديو ليزاحمها وأقبلت السينما لتكتسحها .

ولأن المقاهي كانت الاماكن التي يهدر فيها الوقت فقد كان بعضها يُحيي حفلات الغناء لهواة المقام وقرائه . وبسبب انتشار الأمية في المجتمع أصبحت القصص سلواهم ، لذا كانت بعض المقاهي القديمة تعقد جلسات الرواية في أمسيات معينة حيثُ يروي (القصخون) *فصولاً من قصص المغامرات الخيالية والبطولات الوهمية . فقد كان أهل بغداد يجتمعون بعد صلاة العشاء في المقاهي للاستماع الى ما يقص عليهم (القصخون) من حكايات تاريخية بأسلوب تمثيلي يلهب حماس رواد المقاهي حيثُ كانت في بغداد مقاهي عديدة يجتمع فيها الناس حول قاصهم المفضل منها مقاهي محلات الجوبة ، والفضل ، وباب الشيخ ، والدهانة في جانب الرصافة ، ومقاهي محلات الفحامة ، وسوق العجمي ، والست نفيسة ، والشيخ صندل ، في جانب الكرخ . لذلك كان (للقصخون) مكانة مرموقة في المقاهي لأن السواد الأعظم لم يكن لديه مايلهو به كالملاهي ودور السينما وغيرها فكانت تسليتهم بسماع القصص والأساطير يتلوها عليهم أحد القصاصين .

لذا كان رواد (القصخون) يحرصون بمثابرة ملحوظة على حضور جلسات الرواية ومتابعة فصولها . في الوقت الذي أتخذ فيه أصحاب المقاهي التعاقد مع القصاصين سبيلاً لزيادة رواد مقاهيهم .

ولطالما شاهد البغداديون في بداية القرن العشرين القصخون (ملا فرج) في مقهى حوري بمحلة خان لاوند وعلى رأسه جراوية وبيده سيف خشبي ، ومثلهُ كان القصخون (نصيف العزاوي) . وقد كان لشقاوات بغداد ولع أي ولع بالإصغاء إلى ماينشدهُ القصخون من أخبار تلك المعارك وما يصورهُ من أشكال تلك البطولات لأبي زيد الهلالي وعنترة بن شداد أو غيرهما من أبطال الملاحم .

أما عبدالكريم العلاف فيشير إلى الملاهي وجوق الإخباري بقوله (وبعد أن شعر أصحاب الملاهي أنّ أهل بغداد سئموا ذلك الرقص الخليع وتلك الأغاني الرخيصة وأن سير الملاهي أخذ بالتقهقر الشنيع مما يؤدي إلى الخسارة المادية ، ضموا إلى جوق الرقص جوق تمثيلي هزلي مؤلف من عدة أشخاص يقومون بدوره آخر الليل ويسمى هذا الجوق إخباري). ولم يكن جوق الإخباري هذا حديث العهد ، فهو على غرار الفصول الهزلية التي كان يقوم بها الهزلي البغدادي المشهور (إبن الحجامة) وزميله الفكه (منصور) في بعض مقاهي بغداد أوائل القرن العشرين ، غير أنهُ منظم بملابس مزركشة فضلاً عن إظهار الخناجر والسيوف ومشاركة النساء في هذا العرض ، والبغدادي المرح بطبيعته يطرب لكل شيء ينعش خاطرهُ. ومن الممثلين المعروفين في ذلك (جعفر لقلق زادة) الذي كان ممثلاً إنتقادياً بارعاً إضافة إلى كونه مؤلفاً ومدرباً .

وهنالك عدة أجواق للتمثيل الخلاعي كانت مقتصرة على بعض الفنادق أهمها جوق (سليمة مراد) ، وقد وصف هذا النوع من التمثيل بأنهُ قاتل للحشمة .

شريعة "أور- نمو"

د. شعوب الجبوري

تمت كتابة شريعة أور- نمو السومرية قبل شريعة حمورابي بثلاثة قرون تقريبًا.

القانون سومري، أي الأشخاص الذين أسسوا لأول مرة مجال الأفكار الأخلاقية والمفاهيم الدينية، وهم أول من وضع القوانين.

قانون أور- نامو هو جدول قديم يحتوي على مجموعة من القوانين، مكتوبة باللغة السومرية في نهاية الألفية الثالثة قبل الميلاد. في بداية سلالة أور الثالثة والأخيرة.

على الرغم من أن المقدمة تنسب القوانين مباشرة إلى حاكم (مدينة أور) أور- نمو (2095-2112 قبل الميلاد)، إلا أن العديد من العلماء، استنادًا بشكل أساسي إلى القرائن النحوية، يميلون إلى نسب الشفرة إلى ابن أور نمو، شولجي. تم العثور على النسخة الأولى من القانون في جزأين في نيبور ثم ترجمها صموئيل نوح كريمر في عام 1952. وتسمح حالة حفظ النسخة بقراءة المقدمة وخمسة قوانين فقط. تم العثور على ألواح أخرى في أور وتمت ترجمتها في عام 1965، مما سمح بإعادة بناء 40 قانونًا من أصل 57 قانونًا يتكون منها النص. عينة أخرى تم اكتشافها في سيبار تحتوي على اختلافات طفيفة.

ويضع القانون، بالإضافة إلى النص على عقوبات لمختلف الجرائم، مقاييس قياسية للسعة والوزن.

قصائد من الشاعر اليوناني قسطنطين *

جمعة عبدالله

الجدار

بدون تفكير وآسف ووجهة نظر
بنوا جداراً عالياً وكبيراً حولي
وأنا جالس متقوقع في حضرة اليأس
لم اتصور , أو لم يدر في ذهني كيف بنوا جداراً ؟
هناك اشياء تحدث خارج الرغبة
لم انتبه الى بناء الجدار
لم اسمع صوت أو ضجة البناء
وبشكل غير محسوس أغلقوا العالم عني

الشموع

المستقبل والأيام تقف أمامنا
صفاً من الشموع تتوهج بالنور
شموع ذهبية . . دافئة ... نابضة بالحياة
لنترك الأيام الماضية خلفنا
من المحزن أن تتجمع قربها الأدخنة
كي تطفئها
وتجعلها ..
شموع باردة .... ذابلة .... منكسرة
لا أريد أن ارى شكل الشموع بهذا

النوافذ

هذه الغرف المظلمة ترهقني
أيامها ثقيلة تلعب وتدور حولي
تحت ... فوق ... وبجانبي
أحاول أن أعثر على النوافذ المفتوحة
أريد نافذة واحدة تسليني
لم أعثر عليها أو لم استطع ذلك
ربما رسمها أفضل إذا لم أجدها
ربما يكون النور الجديد طاغياً
منْ يعرف أشياء جديدة , أن يرشدنا

***

الحزن
وهذا ما يجعلني حزيناً
وأنا آسف لأول ضوء اتذكره
الى الامام الى شموعي التي انتظرها
لا أرغب أن أعود واجد الفزع يلتهم
شكل الشموع
لماذا وبسرعة تتحرك خطوط الظلام من
بعيد حولها
لماذا وبسرعة تتراكم الأشياء قرب
الشموع كي تطفئها

" * الشاعر اليوناني قسطنطين كفافيس 1863 - 1933 / ولد في مدينة الاسكندرية / مصر "

أميرات (طيّ) في بيتي

سعاد السامر

أميرات (طَيّ) في بيتي
(لم ابتعد عن الحدث وللحكاية بقية)

الأميرة الكبيرة جلبت هاتفها
عرضت عليّ صور صورتها للغيوم
في سماء (بغداد) قبل أيام
قالت اميرتي //
(انظري هناك اطفال يطيرون وهنا حصان)
تقسم انها حلمت بهم البارحة يلعبون
بالحجارة يرمونها على نار الصواريخ
وبعضهم يلعب ببقايا طيارات مسيرة وهياكل
دبابات داست فوق بيوتهم واجساد اهاليهم
وهي تصورهم
قالوا لها // معكِ لنا طعام
تقول// ركضوا نحو اصوات قصف وإطلاق
نار
ركضت معهم، دبابات تحترق وطائرات
تسقط
راحوا يبحثون عن بقايا طعام في جيوب
قتلى جنود المحتل
يأكلون بعض الطعام ويحملون بعضه
حين عدنا لإطعام المحاصرين
وجدنا الأطفال والأمهات قد استشهدوا
-بعضهم بقصف المستشفيات بالصواريخ
-وبعض الأطفال والشيوخ استشهدوا
بسبب العطش والجوع ونفاذ الدواء والبرد..
قلت لها// هل لازلت تعيشين الحلم؟؟
راحت تلم حاجاتها والطعام
تساعدها الأميرة الوسطى
جلبن علب حليب الأميرة الصغيرة
-ذكرني موقف حفيداتي بإنزال(المارينز)
على سفينة (ابن خلدون) واسرها
في وسط (البحر الأحمر) واقتيادها الى
(بحر العرب) ثم الى (ميناء قابوس)بمسقط
على ظهرها أطفال ونساء عربيات واجنبيات
قام (المارينز) برمي الدواء وحليب الأطفال
في البحر كي لايصل الى اطفال العراق
في كل الاوقات والأماكن الهدف واحد
توحدوا تنجوا..

قراءة في المعنى العام لعيد الميلاد

د. شعوب الجبوري

ت: عن الألمانية أكد الجبوري

لقد ولد يسوع في فلسطين قبل ألفي عام، لكن هذا ليس سوى الجانب التاريخي لعيد الميلاد. إن ظهور المسيح هو قبل كل شيء حدث كوني: فهو يمثل الظهور الأول للحياة في الطبيعة ومبدأ كل ما هو موجود. خلال العام تمر الشمس عبر النقاط الأساسية الأربعة (الاعتدال الربيعي، الانقلاب الصيفي، الاعتدال الخريفي، الانقلاب الشتوي). خلال هذه الفترات الأربع تحدث تحولات كبيرة في الطبيعة، وتنتشر طاقات قوية تؤثر على الأرض وجميع الكائنات التي تسكنها.

وقد وجد العلم الأولي الذي درس مثل هذه الظواهر أن الإنسان إذا انتبه وأعد نفسه ووضع نفسه في حالة انسجام لاستقبال تلك المؤثرات يمكن أن تحدث فيه تحولات كبيرة. يصادف يوم 25 ديسمبر اللحظة التي دخلت فيها الشمس للتو كوكبة الجدي. في الواقع، يمثل الجدي رمزيًا الجبال والكهوف: ففي ظلمة المغارة (الداخلية) يمكن أن يولد الطفل يسوع. بالنسبة لبقية العام، قامت الطبيعة والإنسان بعمل رائع. اقتراب فصل الشتاء يعني تعليق العديد من الأنشطة، فالنهار أقصر، والليل أطول: حان وقت التأمل والتجمع.

تسمح هذه الأنشطة للرجل بالتوغل في أعماق كيانه وإيجاد الظروف الملائمة لولادة الطفل. في حوالي الخامس والعشرين من كانون الأول (ديسمبر) يحدث في الطبيعة ميلاد المبدأ المسيحي (النور والدفء الذي يحول كل شيء). كيف يحتفل البشر بعيد الميلاد؟ ويحتفلون من خلال التنافس مع القلق التشنجي في شراء الهدايا وتقديمها للتباهي بالثروة المادية، والأكل والشرب بتهور على المائدة. تذهب إلى الكنيسة، وتغني أن يسوع جاء ليخلصنا، ومن ثم يمكنك مواصلة الحياة الأبدية. توضح هذه السلوكيات مدى جهل الناس بأهمية هذا الحدث حيث تهيئ التيارات الإلهية نفسها مرة واحدة فقط في السنة لتهيئة أفضل الظروف ليولد الطفل الإلهي (الحياة الجديدة) في كل إنسان.

أنت بحاجة إلى العمل والدراسة وتجاوز حدودك حتى يولد وعي جديد يتجلى في شكل نور داخلي قادر على إبعاد الظلام وإظهار الطريق إلى الأمام. بالنسبة للكثيرين لن يكون هو نفسه! في الواقع، يسوع ليس مجرد شخصية تاريخية، بل هو رمز يغطي حقائق لا حصر لها من الحياة الروحية. وإلى أن يمتلك الإنسان النور والمحبة في ذاته، لا يمكن أن يولد فيه الطفل يسوع: يمكنه أن ينتظره، ويحتفل به، لا أكثر. لو كان مجيء يسوع إلى الأرض كافياً للحروب والبؤس والأمراض لاختفت منذ زمن طويل.

لا يمكن إنكار أن ميلاد السيد المسيح مثل حدثاً تاريخياً ذا أهمية كبيرة، لكن جوهره يكمن في الجوانب الكونية والصوفية للاحتفال بعيد الميلاد. يمثل ميلاد المسيح (الذات العليا) حدثا يتكرر كل عام في الكون (بالنسبة للبعض ولد بالفعل، وبالنسبة للبعض الآخر سيولد قريبا، وبالنسبة لآخرين لن يولد إلا بعد بضعة قرون)، ولكن يمكن أن يحدث رمزيًا بداخلنا في كل لحظة من وجودنا. لقد تكررت هذه القصة لعدة قرون دون أن نفهمها، بسبب فقدان الرمزية العالمية.

على سبيل المثال، يوسف ومريم هما رمزان للحياة الداخلية: الأب يوسف هو العقل، روح الإنسان، المبدأ الذكوري؛ الأم مريم هي القلب والروح والمبدأ الأنثوي. عندما يتطهر القلب والنفس يأتي الروح القدس (النفس الشاملة) على شكل نار (الحب الإلهي) ليخصب نفس وقلب الإنسان ويولد الابن. والإسطبل والمغذي يمثلان فقر النفس والصعوبات التي يواجهها الإنسان للوصول إلى الروحانية. وما هو النجم؟ إنه الرجل نفسه. النجم الخماسي الحي الذي يجب أن يوجد في شكلين (ما فوق هو أدناه وما هو أدناه هو أعلاه).

عندما يطور الإنسان الفضائل الخمس (الحب، الحكمة، الحقيقة، العدالة، الخير) بشكل كامل، يمثله نجم خماسي آخر (النجم الساطع) على المستويات الدقيقة. ذلك النجم الساطع فوق الإسطبل يمثل بالضبط نور المسيح الذي يستطيع كل كائن أن يسطع في داخله. حتى القادة الدينيون العظماء (ملكيور، وبالداسار، وجاسبار) يشعرون أنهم لم يصلوا بعد إلى مستوى الروحانية الذي آمنوا به،

فيذهبون ليتعلموا، وينحنيوا ويقدموا كهدايا الذهب والبخور والمر: الذهب يعني أن يسوع كان ملكًا (الأصفر هو رمز) الحكمة)، والبخور يعني أنه كان كاهنًا (البخور يمثل المجال الديني والقلب والحب)، والمر رمز الخلود (كان المر ضروريًا لتحنيط الأجساد والحفاظ عليها من الشوائب). تقسيم).

لذلك جلب الملوك السحرة هدايا مرتبطة بالعوالم الثلاثة: الفكر والشعور والجسد المادي. ولم يكن في ذلك الإسطبل سوى الثور والحمار. لماذا؟ يمثل الإسطبل الجسد المادي، وكان الثور، مثل الثور، يعتبر قديمًا مبدأ الأجيال (في مصر، على سبيل المثال، كان الثور أبيس رمزًا للخصوبة والخصوبة). أما الحمار فيمثل الشخصية (الطبيعة الدنيا للإنسان). كان هذان الحيوانان هناك لخدمة يسوع. عندما يبدأ الإنسان في العمل على نفسه من أجل تطوره، فإنه يتصادم مع شخصيته ومع شهواته. فالبادئ هو بالضبط من استطاع أن يسيطر على هاتين الطاقتين ويضعهما في خدمته، لكنه لا يقمعهما لأنهما طاقتان مفيدتان للغاية إذا ما وضعا تحت السيطرة الصحيحة.

لذلك يذكرنا عيد الميلاد أن معنى الوجود الإنساني هو إيقاظ الذات الأدنى إلى النفس، وهذا يحدث، في البداية، من خلال فن الحياة. هذه عملية تنطوي على التجربة والخطأ (غالبًا من خلال تجربة المعاناة باعتبارها وهمًا يؤدي في النهاية إلى الحقيقة الجوهرية). ويتم تحقيق ذلك تدريجيًا من خلال إعادة توجيه الرغبات، وفي مرحلة لاحقة، التعرف على الذات العليا. هناك العديد من الأفراد الذين يوجهون حياتهم بوعي نحو أعلى الأهداف: البعض يستعد، والبعض الآخر يعمل بالفعل على تحقيق هذه الأهداف. إنهم أفراد يصبحون أكثر تناغمًا مع روحهم ويبتعدون عن الواقع الشخصي والأناني.

مسرح

(انبثاق الشكل وميلاد الحدث المسرحي)

"علينا أن نقوم بعمل يشبه وخز الشرايين بالإبـر"

بروك لممثليه

علي كامل

الأمر الجوهري عند بروك هو إظهار القدرة المادية لعنصر المشاركة، بشكل مباشر وتدريجي وفي آن، ما بين وفي آن، ما بين جسد المتفرج وقلبه ورأسه !.

"الحلقة الثانية"

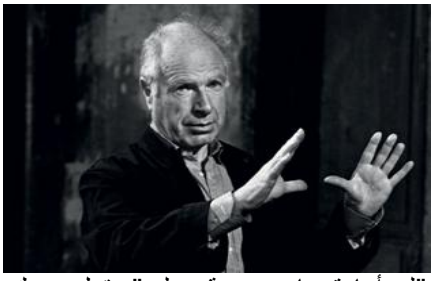

"لو أننا قدمنا مسرحية هملت" يقول بروك "وكنا منذ البدء قد استخدمنا أسلوباً يلامس عقل المتفرج دون مشاعره، فسوف يفقد العرض المسرحي، ومنذ البداية، مغزاه وهدفه، وبالتالي سيتلاشى ذلك التماس الحقيقي بوجودنا كله. ويقيناً سيواجه المتفرج صعوبات جمة في التناغم مع العرض" .

إن إحراز النجاح في إنجاز مرحلة (JO) سينشئ حالة نوعية من التناغم والإصغاء، فيها تتدفق وحدات هائلة من الطاقة الانفعالية، شيء ما يشبه انتقال وحدة من الطاقة، وبشكل مفاجئ، إلى خزان الطاقة المركزية .

هذه النتيجة ستنقلنا بسيولة ونعومة إلى المرحلة الثانية (HA) وذلك عبر حاجز الصوت، أي الانتقال من طور التمهيد إلى طور الأسطورة، إلى القصة المروية ذاتها. وهذه المرحلة هي المرحلة الوسطى، مرحلة النمو والتغير والتفتت والانتشار. وهي تشكّل خطوة أكثر تعقيداً وعمقاً في مسرح (نو) الياباني، وتكاد تشبه القفزة الفجائية، بيد أنها ليست حركة معوقة لحالة المخاض التي سيولد عبرها الجنين الذي هو (الحدث .(في هذه المرحلة يحذّر بروك من خطورة كبرى، وهي احتمال أن تفقد الثيمة حيويتها، أو من الممكن أيضاً أن يكون تفسيرها غير صائب.

وإذا ما حدث ذلك، فسينهار كل شيء، وعلينا البدء من جديد. أما الخطورة الأخرى، فهي إمكانية انقطاع الصلة بين المتفرج والممثل "حتى ولو لبرهة " عندها سنضطر إلى العودة ثانية إلى البدء، أي إلى المرحلة . (JO) على هذا المستوى، يرى بروك أن ثمة نقطة ساحرة ومدهشة يمكن أن تحدث في حالة نجاحنا في الاحتفاظ بتلك الصلة حتى النهاية، وهي أننا سنشهد ذلك الرباط المقدس بين المسرح كانعكاس للحياة، وبين الواقع اليومي ذاته، تلك الصلة التي تربط بين عالمين، عالم المخيلة وعالم الواقع.عودة إلى مثال بروك ومصباحه الكربوني، فإن ما يحدث على خشبة المسرح، هو إن رقعة المكان تأخذ في الاتساع والتمدد بدرجة أكبر حد التضخم، عندها يبدأ الإشعاع في إنتاج الطاقة الكهربائية أو المسرحية. وهنا يحذّر بروك من الوقوف طويلاً عند ذلك المستوى من الاتساع والتضخم، أي أن على حركة التمدد تلك أن تتراجع لتخلي المكان إلى عملية الانكماش . بمعنى آخر، لو أننا ذهبنا بعيداً جداً مع إحدى تلك الحركات ـ التمدد والانكماش ـ فإننا بذلك سنضل الطريق، ونضطر حينها إلى التقهقر نحو الوراء باتجاه المرحلة الأولى (JO) ثانية. بمعنى، إننا سنحرق الكربون، وبعدها لن يعود ثمة وجود لشيء اسمه الضوء ..

إن وظيفة هذه الحركات، في الواقع، هو إقامة الصلة بين هدفين، أحدهما ذاتي والآخر موضوعي. وبروك يعثر على رديف لتلك الحركات في ميدان السينما، في حركات الكاميرا السينمائية وهي (لقطات المتابعة، اللقطات المتوسطة، واللقطات الكبيرة والكبيرة جداً (كلوز، وكلوز آب)". ويعثر أيضاً على وجوه لها في بنية شكسبير لنصوصه المسرحية، ويجد لها قريناً، في ذات الوقت، في ذات الوقت، في سياق البعد البريختي، ذلك الذي يمنح المتفرج القدرة على استرجاع خطوة إلى الوراء، لغرض إدراك الفعل في سياقه الاجتماعي والسياسي والإنساني الكوني، ويعثر كذلك على مرادفات لذلك بتلك الحركات المتنقلة بين هدفين عند راقص السيرك، الذي يثير الضحك بحركاته البهلوانية الساخرة، والذي يثب بشكل مفاجيء منتقلاً إلى الاتجاه المضاد، كأن يحيل نفسه وبشكل حاد مثلاً إلى وحش مفزع .

يشير بروك هنا إلى وجود عدد هائل من أساليب التعبير عن هذه النقلة، سيكولوجية وغير سيكولوجية ..

إن هذا التباين بين هذين الهدفين أو القطبين، يظهر بجلاء في المرحلة HA ، وهي نقطة انتقال تتسم بطابع الاستمرارية، نقطة غنية وخصبة تتغذى على تناوب وجهات النظر، تلك التي تسهم عملياً، في بعث الحيوية بروح العرض المسرحي .في هذه المرحلة يتم تكثيف وتمركز كل شيء وبشكل مفاجئ، حينها يمكننا أن نشق طريقنا بيسر صوب المرحلة الأخيرة، ألا وهي KYU والتي تعني النهاية، السرعة، الذروة، الباريكسيزم أو النوبة الحادة .

لقاء الممثل والمتفرج، هو بمثابة لقاء بين عاشقين.

يرى بروك أنَّ هذه اللحظة المفعمة بالطاقة، يمكن تحقيقها في بعض الأحيان، ليس عبر الصوت فقط، إنما عن طريق الصمت، والصمت المطل، يقول" :لا شيء يستطيع أن يعكس هذه المراحل المتباينة، بشكل أكثر سطوعاً، مثلما تفعله الدرجات المتباينة للصمت: الصمت الاعتيادي، الصمت الأكثر انفعالاً، الصمت الذي يمكن قطعه بسكين".

ويضيف في مكان آخر: "ومن المحتمل تحقيق تلك اللحظة المفعمة بالطاقة أيضاً، عبر موجة الغضب، غضب الجمهور! ومن المحتمل أيضاً أنَّ المتفرج، وهو في طريقه للعبور إلى الضفة الأخرى "خشبة المسرح "، يتحول هو بدوره إلى ممثل ."!

(انبثاق الشكل وميلاد الحدث المسرحي)

إنَّ تماس المتفرج والممثل، هنا في هذه المرحلة الأخيرة، يشبهه بروك بلقاء عاشقين: "الأرض تهتز وتتفجر، وبعدها فجأة، يشعر المرء أن كل شيء جائز وممكن ."

في هذه المرحلة بالذات، أي (KYU) يولد الجنين أو "الحدث"، أما ما سبقه من مراحل، فما هو سوى حالة من الاستعدادات أو شُعلة الفتيلة، أو شيء يمكن أن نطلق عليه "الحدث الثانوي" وهكذا، ومن بعد، وبشكل مفاجئ، تحدث عملية الاحتراق. أي أنَّ ثمة شيء ما ينطبع وينقش بعمق في إحساس ووجدان المتفرج .في ملحمة "مهابهاراتا"، يسأل الشاب الشاعر:" لماذا كتبت هذه القصيدة؟ يجيبه الشاعر قائلا: كي تنطبع الفضيلة في قلوب البشر .!"

مقطع كهذا لوحده، مثلاً، يعتبره بروك غير قادر على توليد الحدث، وهو ليس أكثر من مجرد انطباع، قائلاً" :لكننا لو وفقنا في إحداث عملية الاحتراق، وهي لحظة ميلاد الضوء، عندئذ فقط، يمكن أن تنطبع الفضيلة في قلوب البشر ."يعتقد المخرج الياباني Zeami ، إن هذه المراحل الثلاث(JO-HA-KYU) ، "لا تقتصر فقط على العرض المسرحي، بل يمكن تطبيقها أيضاً على كل جملة مفيدة ملفوظة، كل لحظة، كل خطوة، وكل كلمة ."

وهكذا، وعبر هذه العلاقة الجدلية بين المراحل الثلاث، عبر هذه التجربة المشتركة، بين المتفرج والممثل والطاقة المسرحية، تنبثق لدى المتفرج حالة إدراكية نوعية لتمييز الحدث، تساعده على الغوص عميقاً لسبر أسراره، متابعاً إياه باتجاهات سيره صوب تلك التخوم التي يتلاشى عندها ذلك الخط الوهمي الذي يفصل ما بين المخيلة والواقع اليومي.

العبور إلى الضفة الأخرى

دعونا الآن نعبر إلى الضفة الأخرى لنطلّ على ما يدور فوق خشبة المسرح، ولنرى ما يفعله بروك مع ممثليه أثناء التمرينات .

إن جوهر عمل بروك مع الممثل هو الارتجال "Improvisation" سعياً منه نحو تفجير (الحدث الحقيقي) .

"المسرح هو عنصر فانتازي لا يمكن الاستغناء عنه مطلقاً" يقول بروك "فهو يكشف عن الطاقات والفعاليات الخصبة لأولئك الذين يبحثون عن الدرجات القصوى للحرية في عملهم، بيد أنَّ ممارسة هذا العنصر دون مران وضبط ودقة ومراقبة وصرامة، ستكون نتيجته صفراً، أي، لا شيء على الاطلاق. وهذا الأمر يشبه إلى حد بعيد البحث عن الحدث دون إدراك كامل لمغزى وحقيقة (اللّا ـ حدث). لذا فالشيء الجوهري والإلزامي في ميدان الارتجال، هو وجود إدراك غني وممتلئ بالواقع، وخطورة أي شيء يحدث أمامنا. ينبغي أن يكون الارتجال هذا هو بمثابة نشاط بحث يدار من قبل شخص يسعى في محاولة منه لتفجير طاقاته الكسلى .يمكن بالطبع أن يكون المرء في حالة من الهمود المطلق واللا فعالية، رغم هياجه وعنف قوة حركته وتنقله على المسرح. بعبارة أخرى، يتعين على الممثل أن يؤدي دوره ضمن حلقة العلاقة مع شريكه الممثل الآخر، تماماً كما في لعبة التنس، أن يرى شريكه ويلامسه عبر الفعل الذي يؤديانه معاً، ووجب على كل منهما أن يستجيب للآخر. أما العناصر التي تسهم في خلق ذلك التماس فمركزها الجسد والقلب والروح. إنه نوع من الطقس يشبه، إلى حد ما، تلك المجاميع من الشعراء اليابانيين الذين يرتجلون القصائد الواحد تلو الآخر، في جو ينطوي على المخيلة، الحاسة الموسيقية، الروح، الفطنة، والموهبة .ولهذا السبب، ينبغي أن يتمركز عنصر الارتجال حول أكثر الأشكال الفنية صرامة ودقة، كالرقص أو الموسيقى الكلاسيكية.. الخ."

إنَّ الحرية التي يمنحها بروك لممثليه في بدء التمرينات على المسرحية وخلال عملية الارتجال، تولّد لديهم إدراكاً لمشاكل وأسرار العمل، وذلك عبر التشذيب المتزايد لخاصية التوسع وحرية التعبير عن المشاعر والأفكار وحُسن إصغاء الممثل لشريكه الآخر، للدرجة التي تصبح فيها تلك الحرية، وبشكل تدريجي، قاعدة استثنائية للصرامة والانضباط مع النفس والعمل ككل. بعدها، وفي غضون أي عرض مسرحي، يستطيع الممثل أن يرتجل بالحد الأدنى أو الأقصى. وكل ذلك يتوقف على المعالجة والرؤية المسرحية للموضوع.

المسألة الجوهرية هنا، هي تكثيف الطاقة وإعاقة انتشارها وتشتتها عند الممثلين. وفي هذا السياق، ولتحقيق هذا العنصر بشكل صائب يورد لنا مثالاً آخر من اليابان، فهو يشبّه الممثل الذي يسعى لتعلّم الدرس في الارتجال بمعلّم التدريب الياباني لفن الرماية. يقول" :يكون الرامي في حالة ارتجال في كل مرة يسحب قوسه ويطلق، وحين يُصيب السهم هدفه يولد الحدث الجديد والحقيقي. فلو ارتجل الرامي بطريقة غير مُتقنة، تفتقد إلى الحساسية، فإن الحدث سيختل ويكبو، مثلما يحدث للممثل حين يفقد اتجاهاته أو كلمات دوره، فكلاهما يفتقر إلى عنصر جوهري، حيث كل صغيرة فيه، تشبه إلى حد ما، الشيء العلمي اللانهائي بدقته وحساسيته، ونستطيع أن نطلق عليه في ميدان عملنا بعنصر الرشاقة المصحوبة بالتركيز. وهكذا بارتجال بارع ورشاقة محدّدة، يستطيع الرامي أن يطلق ويصيب هدفه حتى ولو بعينين مغلقتين."

سأتوقف هنا عن متابعة عنصر الارتجال، حيث سنتعرض له في مكان آخر ضمن سياق موضوعة انبثاق الشكل المسرحي. إن الجوهري بالنسبة لبروك، فيما يتعلق باستخدام كل هذه الأساليب والطرائق، هو البحث عن تلك التأثيرات التي تشد انتباه المتفرج أو تشتته. لذا فإن الفكرة التي تَعتبر الحدث هو كل شيء، هي فكرة ناقصة! فالحدث عند بروك هو لا شيء في البدء، ولا يُفترض سلفاً على الإطلاق، فكل شيء سيولد بالتدريج. الأمر المفاجئ وغير المتوقَّع، هو أخذ العناصر من الحياة نفسها ومحاولة تحريرها من الابتذال والعادية وكل أنواع الضجر، وبث النشاط فيها من جديد وإعطائها ألوانها وضياءها مرة أخرى .

هذه العوامل كلها تشكّل العصب الرئيسي في خلق الحدث وشد انتباه المتفرج وبالتالي مشاركته الفعلية في سير ذلك الحدث حتى النهاية .

يتبع في العدد القادم

أدب و فن..

نقيض المرايا

سامر خالد منصور

يعتلي شعراء البلاط الصغار
جثة شهرزاد
جُثث الحكايا
تتدلى قصائدهم
تتدلى بين أرجلهم
وهم يرون الجواري والحرير
وصاحب النِعم
ومانح كلّ لَقب
عاش شهريار .. عاش شهريار
ويشربون الذلّ
في أكوابٍ من ذهب
يغطون الحكايا بالمرايا
ويقولون للملك
ما أجملك
ما أجملك
جثة شهرزاد تفوح أحرفَ من لهبْ
تعرّش على الجدران
تفتح بأناملها الصغيرة كل النوافذ
فيُحضرُ الشعراء المزيد من المرايا
ويربطون عند باب القصر
ديكة علموها
النباح على الصباح
كمموا وجه الضحى
ابتدا فِعلُ السِفاح
وشهريار يُقلبُ الراح
ونهدٌ بكفهِ الأخرى
كأنه التفاح
تحت ظل دودة تزحف
على بساط الليل
نحو وردة القمر
دار القضاء عجوزٌ
تتكئ على غابةٍ من العكاكيز
وميزان العدل أضحى أليف
لا يرى الناس فيه
إلا وجه الرغيف
ميزان العدل أضحى أليف
كصنجين يصطفقان
بين أنامل غانية
ميزان العدل كمكيال النذل
يطهون فيه خريفاً بأشجارٍ عالية
أصابعها مِخرزٌ لعين الشمس
جذورها أشلاءٌ قانية
النرجس يعبُّ الدماء كإسفنجٍ
وشهريار ظلّ مُختالاً ينادي
هاتوا أمَّ المرايا
لتحكي لي عن جلالي حكاية
تعثر شهريار بالأشلاء
رفع السيف فوق الكتاب
فوق القِباب فوق السحاب
فنادى فيهم منادٍ
أن حطموا المرايا
عسى يُصلح قليلاً من شأن البلاد
المرايا أضحت من حديد
ومنقار الديك النبّاح
أطول من كل الحبال
شهريار يرفع سيفه

فوق الأنامل فوق السنابل
سيفه يُمطر الدنيا بالثكالى
والأرامل
شهريار يرفع سيفه
فوق الأنامل فوق السنابل
سيفه يُمطر الدنيا بالثكالى
والأرامل
صاح القريب والغريب
يا شهريار
دودة فوق القمر
دودة فوق القمر مستلقية
على الضيا مُستقوية

ضحك وقال:
بل وجهه لي يبتسم
و هذا فمهُ يرتسم.
شهريار..
أهدابهُ أجفانهُ أحداقهُ
من نرجسٍ.
صاح أفراد الحاشية:
يا شهريار الحال مال
وملكك إلى زوالٍ إلى زوال
فقال: سأقطع بسيفي كلَّ احتمال
سأرفع سيفي
فوق المُحال
فتساقط من سيفه مزيدٌ
من اليتامى و الأرامل
ومن خلف الحكايا حكاية
صوتٌ يقول:
ألم تتعلم من الطغاة الأوائل ؟!
هربت الحاشية
ومن بساتين الأشلاء
وضفاف أنهار الدماء
نبت أيادٍ وأنامل
ما همّها ذهبٌ أو حرير
ما همّها نهدٌ مكوّرٌ كبير
شرعت تبحث
تضفر الحروف في كلمات
تمد الضفائر حبالاً نحو الشتات
وتجمع الشعب المُمزق
تذوب كل المرايا
وتبدأ من جديد الحكاية.
يقال أن شهريار
أراد قطع رأس الصبح
لكن سيفه تكسر
ففي محار الفجر
برزت لآلئ.
بطونٌ حُبلى بالشهرزاد

شعر

صمت بالقرب من دجلة / سقوط الصمت

أ. د.الغزالي الجبوري

* ترجمة عن الفرنسية / أكد الجبوري

صمت بالقرب من دجلة
أني بالقرب من نصب الحرية,
كوني معي ايتها الحرية الرائعة
طليقة
عندما يكون ضوء المساء منخفضًا،
إلى ضفاف دجلة
عندما يزدحم طيور النهر البيضاء
يزحف الدم،
و رائحة النهر الصافية تنغز الأعصاب
أدندن مع نفسي لحن "هاينريش
شوتز "Heinrich Schütz وارتعش.
والقلب المتفاني يمتد بلوعته,
خصب
يلج يفتق, بأصواته الناعمة
وجميع عجلات النسائم وأوراق
البنفسج الحلو
يمرر الروح في شوق التباطؤ.
الحرية بالقرب من دجلة
عندما يكون المعنى الحسي
مثقل بالآلام التي تقهر الثقة
بالموت؛
وروائح الزمن مكومة معتوه الدهشة
عبر أفق ونخيل ينثر الغبار على
سرير النهر
والأصوات تتعالى, قادمة لأجل الحب
وأرواحهم هكذا مرتبطة بأفكارهم
والحياة لديهم لهب, يهز مقلاع
الغضب.
حريتهم العنيدة الحلم - أفكارهم
عندما لا ترحل.
صمت بالقرب من دجلة ... كن مع
تلك الروائح النهرية الصافية
كن الموسيقى, كن بالقرب مني
ايتها الجميلة الناعمة
عندما يجف إيماني، حين أتسارع
إليك
والرجال القتلة ذباب الخريف الأخير،
التي تضع هراواتهم، وتلدغ وتقتل
وهي تنسج آفاقهم الصغيرة أمراض
على سفك دماء, روائح الدم
الغاضب
سترافقهم عندما يمرضون بالخوف
والرعب يطاردهم
الجسور والموسيقى يهز بيهم
الذاكرة
ويموتون.

الحزن بالقرب من دجلة عندما
أتلاشى هذا المساء،
للإشارة إلى نهاية سفر أعمى أو
على الأقل بتجاه ما عليه
وعلى حافة نهر دجلة المنخفضة
المظلمة
نسيم شفق جميل يغسل أفكارنا
عن هذا اليوم
ونحن نسرع الوردة الحلوة
وردة البنفسج وروائح نهر دجلة.
وأدع نفسي
أدندن مع نفسي لحن "هاينريش
شوتز "Heinrich Schütz وارتعش.
مزدحم بالطيور النهرية البيضاء
وأعيش الحب نفسه الذي لا ينام,
مكوما نفسي بأوراق الورد
ملامسا صمت بالقرب من دجلة.

سقوط الصمت.

الحرب و السلام
التعبير عن الشر الكوني,
الحرب هي القسوة
التدمير هو المثل الأعلى.
الميداليات معلقة على الصدر
حيث رائحة مثل الموت
الذين دمرهم أكثر.
أما السلام فهو سيمفونية،
حيث يتناغم كل شيء
كما هو الحال في الموسيقى
والرسم.
السلام هو الفن النهائي
مصدر التعاون،
مملكة الحب.
لكن لا يوجد انسجام فينا
ومن التناقضات البشرية
السلام يبتعد...

أنا حر, أنا أحب,

لكي تقبس تماثل الأشياء النقية
لكي تعيش
يكون لنا سويا
إلغاء الجنازير والأصنام
لإعادة البناء,
كي نقرر معا
لكي نفعل
لا أن تتكاسل أفعالنا
بالتبرعات, ومنضي
لننسى عندها
ونبرر ما نتذكره
بالحب
لنعيش الحب بطلاقة
دون أن نبرر لما نحب
أنا حر, أنا أحب,
وسأظل دائما

قصائِد من بعيد..

مُقَاربَة اَلنَّص اَلشعْرِي لِلنَّصِّ البصَريّ

د. عدنان الظاهر

إرفعْ

إرفعْ كفّاً إرفعْ رأسا
إرفعْ سقفَ الملكوتِ الضاربِ للأعلى جَمْرا
وتوخَ العَثرةَ إذْ فكّكتَ الأُسّا
إنْ كانَ الناسُ وكنتَ الإنسانا
إجعلْ دِرعَ الفارسِ مِقصلةً للآسي والناسي
واحملْ عرشكَ نَعْشا
ركنٌ يعصى يعصِفُ قَصْفا
حاولْ تأتي الوزنَ الصافي زيتاً يدّلى غُصْنا
طيباً يعصفُ عَصْفا
نَدَمٌ لا يُشفي طيفَ الساقطِ في بئرٍ عينا
لا يمسحُ دمعَ الضاربِ في فخٍّ رأسا
أقوى مِمّنْ غابَ وأخفى سِرّا
مولايَ أعني في حِملي
ظهرُ المحنةِ ناءَ وأوشكَ أنْ يحني رأسا
عونُكَ ضربُ الطبلةِ في فعلِ الفصلِ

سَئمتْ أوصالي من شدِّ الصوتِ بذيلِ الصمتِ
تشكو صَدْعاً في الرأسِ
ناداني وتولّى ينأى عنّي
وأصاخَ السمعَ لدمعٍ مُندَّسٍ مُبتلّ
يستنزفُ حُصنَ القوّةِ تجريفا
دارُكَ داري لا تَبْعدْ عنّي
نتحرّى جُهْدَ الساقطِ في ضوءِ الوقتِ المُرّ
جُبُّ الكوّةِ مِنظارُ
يتوضأُ يُحصي لا يغمضُ جَفنا
وحشاً يتربصُ عينا
يتحدّى طُغيانَ صِراعِ بروجِ التيجانِ
لا يرحمُ نُطفةَ جارٍ يستسقي ماءَ النهرِ
أَهيَ الحُرقةُ في نارِ قُطافِ الزيتونِ ؟

***

الفتحُ المُبينُ

إفتحْ بابكَ للفجرِ الآتي
يرفلُ عِزّاً عِطرا
وَجعُ الدُنيا آخرُ ما يَشفى
ينهى عن صرفِ الأنظارِ
في وجهِ الطاغي والناعي والساقطِ في شارةِ إغلاقِ
شأنَ الهامسِ لَمْزا
الطَرْقُ الصِرفُ خرابُ
كالماشي في خَرْقِ الحتفِ النصفي
ما أكبرَ هذا الرافعَ رأسا
الناصبَ للأتي حُصناً في طبلٍ قَرْعا
نَصْلاً في أصلِ هارِ
يا ضاربَ طَوْلاً في وقعِ الإنذارِ حَذارِ
البرزخُ مفتاحُ الأرماحِ
يرتاحُ إذا مرَّ الطَرْفُ مخافةَ أنْ يهوى
ويغضُّ إذا يجري الباقي مُحتجّاً رَهْوا
يتخفّفُ شيئاً شيئا
القولُ تباريحُ الراكبِ خيلَ الجنِّ لِجاما
والفُلْكُ المسكونُ محطّةُ إنذارٍ قصوى
لا تُسرّفْ في حُسنِ الظنّ
الساعةُ في بُرجِ النهْجِ خيارٌ صعبٌ جِدّا
يتربّصُ طَرْقاً في بابِ المُحتالِ
ينصِبُني وَثَناً وجِراراً حُمرا
آهٍ مِنّي سِفراً مفتوحا.

(حرب غزة.. أحيانا أقف خلف الكاميرة وأبكي / فيركال كين ـ صحفي)

التَّصْفيق

كيف أُصفّقُ للرائحِ والغادي
وأرشُّ الماءَ بعتبةِ داري
هل حتفي خنجرُ جزارٍ ؟
لا...
كلاّ...
أنا مَنْ قيّمَ أقدارَ الجُلاّسِ
الكأسُ كؤوسٌ شتّى
تتفاوتُ لوناً أو فعلاً أو وزنا
فارهنْ نفسكَ للصوتِ المكبوتِ
لا تحزنْ
لا تيأسْ
الحزنُ اليائسُ محكومٌ بالعزلِ
الدارُ الأولُ والآخرُ تأريخٌ مأهولُ
قفْ!
إنكَ في ساحةِ إنذارٍ
في منطقةٍ لا يدخلُ فيها إلاّ المجنونُ المخبولُ
فتخيّرْ بين الموتِ جزافاً
والموتِ بإطلاقةِ جنديٍّ مخمورِ
الموتُ هو الموتُ
والجندُ سواءُ
عينُكَ كحلٌ في الليلِ وأصداءُ
تنتظرُ الآتي هل يأتي
الموتُ قريبُ
الموتُ قريبٌ جدّاً
دعهُ...
الكائنُ لا بدَّ يكونُ
هل أستسلمُ أمْ أبقى خارجَ تغريدِ السربِ ؟
"اللهُ أكبرُ لا تكفي"
لا تروي ظمآنا
لا تُشفي جُرحا
هل أندمُ أم أعلنُ إفلاسي ؟
التيهُ ينظّمُ أسفاري شرقاً غربا
حيثُ النازفُ يبقى نزفاً منزوفا
عرباتٍ تسحبها قضبانُ
يسألُ يستنكرُ قصفَ الرعدِ
الأمّةُ فوضى
صخبٌ يرتدُّ
قاصيها دانيها
سَفَرٌ يتأجّلُ جيلاً جيلا
في البرزخِ بين الصحوةِ والنومِ
فرّقنا حولاً حولا
لا أخشاهُ
لا أخشى عدواهُ
أيّاً ما كانتْ بلواهُ
لكني أخشى فقداني في عزِّ هواهُ
أخشى الضجّةَ في السطحِ العالي
حيثُ الأرضُ تدورُ
مثلَ اللولبِ في أجسادِ الموتى
تركونا نبكي
نطلبُ نجواهمْ
ونزورُ شواهدَ مثواهمْ
أُفٍّ يا ليلُ

***

الكاريكاتير البغدادي

مختارات هذا العدد - 01 يناير 2024

مَنصُور اَلبكْرِي الإنْسان رحل بِهدوء إلى السَّلَام الأبَديّ ، لَكِن إبْداعه الفنّيَّ سيخلّده

منصور البكري

آخر صورة له مع علبة الرسم في المشفى

صحيفة "صوت الصعاليك" تنشر رسوم كاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) قام برسمها في زمن ((وباء الكورونا)) ووضعها بملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021...

Moaid Nima, iraqi artist, my work 2020

الرسم في زمن الكورونا ... الفنان الكبير مؤيد نعمة, ألوان مائية على ورق 29/21 سنتمتر من أعمالي 2020 ... مؤيد نعمة فنان كاريكاتير متعدد المواهب يرسم للصغار والكبار وينحت بورتريهات رائعة تفرد بها في الفن التشكيلي العراقي, أعتبره أفضل من انتقد الارهاب في العراق برسومه اليومية في الصحف العراقية, كما رسم أروع السيناريوهات والقصص والكتب لدار ثقافة الأطفال, حصد جوائز فنية عالية المستوى عربية وعالمية, رحل مبكرا للأسف ليترك لنا فيضاً كبيراً من الأعمال الكاريكاتيرية المؤثرة, فهو يعيش معنا دوما من خلال عطائه المخلص الجميل, أحب العراق وشعبه بكل وعيه وناضل وتحمل المصاعب الكبرى من أجله, هو آخر من رأيت من أصدقائي المقربين قبل هجرتي بيوم واحد, هو الوحيد الذي أخبرته بهجرتي الأبدية لثقتي العالية به فقال لي (هي حلقة من نار ونحن نقفز من خلالها وقعنا كلنا في النار وانت مررت عبرها) أوجعني كلامه وقتها وقبلّته بحرارة وتيقّنت بأنه الوداع الأخير ... آه يامؤيد كم أشتاق اليك يازهرة العراق ... هذا العمل أهديه الى زوجته الرائعة ورفيقة دربه السيّدة مها البياتي

مع أجمل تحياتي أحبائي الأصدقاء أينما تقيموا ... أخوكم منصور البكري